رأس المال الاجتماعي وتبنّي مستهدفات الخصوبة المدرجة بالاستراتيجية القومية للسكان (٢٠١٥ : ٢٠٣٠): دراسة ميدانية مقارنة لعينة من الشباب

عبد المجـيد أحمـد هندي(*)

الملخص العربي

استهدفت الدراسة محاولة تفسير العلاقة بين رأس المال الاجتماعي وإسهاماته في تبنّي الشباب لمستهدفات الخصوبة المدرجة بالاستراتيجية القومية للسكان (٢٠١٥:٢٠٣٠). وقد افترضت الدراسة أن لرأس المال الاجتماعي تأثير إيجابي في تبنّي الشباب لتلك المستهدفات، وأن هذا التأثير يتباين تبعًا لمستويات رأس المال الاجتماعي من ناحية، وأبعاده من ناحية أخرى. منهجيًا، اعتمدت الدراسة على المسح الاجتماعي بالعينة، ومقياس رأس المال الاجتماعي، وصحيفة الاستبيان كأدوات لجمع البيانات، وأختار الباحث عينة عشوائية قوامها (٦٠٠) مفردة من غير المتزوجين من الشباب في الفئة العمرية (١٨:٢٩) سنة، وقد أثبتت الدراسة صدق بعض جوانب الفرض الأول للدراسة بفروق معنوية ذات دلالة إحصائية، وكذا الفرض الثاني للدراسة في مجمله. كما كشفت النتائج عن أن الغالبية من الشباب المقبل على الزواج لا يؤيدون الاكتفاء بطفلين فقط في المستقبل، كما أوضحت نتائج تحليل الانحدار المتعدد أن بُعد شبكة العلاقات الاجتماعية أكثر أبعاد رأس المال الاجتماعي تأثيرًا في قبول الشباب للاكتفاء بطفلين، وتبنى ثقافة المباعدة بين الولادات، بينما كان بُعد المشاركة الاجتماعية البُعد الأكثر تأثيرًا في قبول الشباب لتطبيق الحوافز الإيجابية على الأسر التي تكتفي بطفلين على الأكثر من جانب الدولة.

الكلمات الدالة: رأس المال الاجتماعي، الخصوبة، السياسة السكانية

(*)مدرس ــ جامعة المنيا ــ كلية الآداب
قسم الدراسات السكانية

Social capital and adoption of the fertility targets included in the National Population Strategy (2015: 2030): A comparative field study of a sample of youth

Abdul Majid Ahmed Hindi

Abstract

The study aimed to explain the relationship between social capital and the contribution of young people to adopt fertility listed International Strategy of the population (2015: 2030). The study assumed that, social capital a positive impact on young people to adopt those targets, and this effect can be seen depending on the levels of social capital on the one hand, and its dimensions on the other hand. Methodologically, the study used the social sample survey, social capital scale, and questionnaire as tools for data collection, the researcher chose a random sample of (600) young people from non-married couples in the age (18:29), the study found several results including, validity some aspects of the first hypothesis with significant statistical significant differences, as well as the second hypothesis as a whole. Also the majority of young people who coming to the marriage do not support the sufficiency two children only in the future, and that the network of social relations, social participation most influential dimensions in fertility targets.

Key words: Social Capital , Fertility, Population Policy

مدخل إلى الدراسة

تستند استراتيجيات السياسات السكانية إلى عدد من المبادئ والخطط التي تدعمها أطر نظرية حول كيفية تحقيق العديد من المستهدفات المرتبطة بحجم وخصائص وتوزيع السكان، وترصد العديد من الهيئات والمراكز البحثية إنجازات البرنامج السكاني وتقويم مستهدفاته من خلال عمليات المتابعة والاستشراف للمؤشرات ذات الصلة بمحاور تلك الخطط، بل يوصى البعض منها بضرورة توفير أشكالٍ جديدة من المشاركة من جانب مختلف الفئات السكانية على جميع مستويات عملية تنفيذ هذه السياسات.

ولهذا عند القراءة المتأنية للإجراءات الصريحة أو المعلنة للخطة الاستراتيجية القومية للسكان (٢٠١٥ : ٢٠٣٠) لمواجهة المشكلة السكانية، نجد أنها قد أولت اهتمامًا لصياغة برنامج سكاني أكثر كفاءة وفعالية، يرتكز في بعض جنباته على تنمية رأس المال الاجتماعي لدى الشباب كآلية علاجية من خلال مشاركتهم وتوجيه قواهم الكامنة لتحقيق أهداف البرنامج السكاني (المجلس القومي للسكان ، ٢٠١٤أ : ٢٠-٢٢).

ويكمن بفئة الشباب كرأس مال بشرى هذا النوع من أشكال رأس المال، والذي يعبر إجمالًا عن ترابط وتماسك تلك الفئة من ناحية، وقوة الدولة وقدراتها على تجاوز أزماتها المختلفة بما فيها المشكلة السكانية من ناحية أخرى.

فقد حظي مفهوم رأس المال الاجتماعي باهتمام بالغ خلال العقدين الماضيين؛ سواء على المستوى النظري أو على المستوى التطبيقي. وقد زاد الاهتمام به وبطرائق قياسه، وبخاصة مع تبني الكثير من الحكومات والمؤسسات الدولية لهذا المفهوم. إذ يساهم رأس المال الاجتماعي في بناء مجتمعي متماسك، وبناء الشخصية التنموية في المجتمع بكل ما تتميز به من قيم ومعايير إيجابية قائمة على المشاركة، وتبادل المعلومات والمعارف الهادفة، وتشييد أواصر الثقة بين الجماعات والتنظيمات المجتمعية، ودعم المسئولية الاجتماعية للأفراد (طلعت السروجي ، ٢٠٠٩ : ٤٩-٥٣).

- الارتقاء بنوعية حياة المواطن المصري من خلال خفض معدلات الزيادة السكانية أو بالأحرى (خفض معدلات الخصوبة)، وتصوغ الاستراتيجية بين جنباتها عدة أهداف تفصيلية لبلوغ هذا الهدف منها (المجلس القومي للسكان،٢٠١٤أ : ٦-٧)**:-**

- العمل على تبنيّ قيمة الأسرة الصغيرة المكونة من طفلين فقط.
- تبنيّ ثقافة المباعدة بين الطفلين.
- تطبيق الحوافز الإيجابية على الأسر التي تكتفي بطفلين على الأكثر ضمن برامج التنمية المجتمعية وبرامج مكافحة الفقر.

ورغم أن العديد من الكتابات تنظر إلى رأس المال الاجتماعي باعتباره آلية علاجية تجاه العديد من القضايا، إلا أن الأدبيات الديموجرافية تشير إلى أن العلاقة بين رأس المال الاجتماعي والخصوبة وتفضيلاتها لا تسير في اتجاه واحد، ولعل السبب في ذلك يرجع إلى عدم وجود نظرية أو داعم إمبريقي للفرضيات المطروحة حول كيفية تأثير رأس المال الاجتماعي في نوايا وتفضيلات الإنجاب (Nicoletta B. and Melinda M., 2011a: 184).

وغاية القول، فإن تأثير رأس المال الاجتماعي في مخرجات الخصوبة يكون ايجابيًا تارة وسالبًا أخرى، ولهذا تنطلق الدراسة الراهنة من فكرة رئيسة مؤداها أن رأس المال الاجتماعي لدى الشباب يشكل أحد الآليات المهمة في تبنى الأهداف سالفة الذكر في المستقبل القريب، خاصة أنهم ينالون القسط الأكبر من الاهتمام في القضايا السكانية، فمرحلة الشباب تعد المرحلة العمرية التي غالبًا ما يتم فيها الزواج، وما يرتبط به من عمليات الإنجاب وقراراتها وتبعاتها المختلفة.

ولهذا فإن **مشكلة الدراسة** الراهنة تكمن في تحليل جدلية العلاقة بين رأس المال الاجتماعي ومخرجاته الديموجرافية متمثلة في "الخصوبة"، ومدى مساهمته في دعم ومساندة الاستراتيجية القومية للسكان (٢٠١٥ :٢٠٣٠) لبلوغ أهدافها، أو بالأحرى الكشف عن الغموض المرتبط بتنبؤات أهداف السياسة السكانية لدى المستهدفين من السياسة ذاتها (الشباب)، من خلال ما يحوزونه من رأس مال اجتماعي.

ويمكن بلورة مشكلة الدراسة في تساؤل رئيس مؤداه: ***هل يؤثر رأس المال الاجتماعي لدى الشباب في تبنيهم لمستهدفات الخصوبة المستقبلية التي تنتهجها الاستراتيجيات السكانية، وما نوعية هذا التأثير؟***.

ومن هذا المنطلق فإن اختيار الباحث لهذا الموضوع يكمن في الأسباب الآتية:-

- تعد مواجهة المشكلة السكانية في مصر إحدى الدعائم الرئيسة لسياسة الدولة في التنمية، ويتطلب هذا التزام جميع مؤسسات الدولة بتحقيق أهداف السياسة السكانية والبحث عن الآليات المقترحة لتدعيمها.
- أن فئة الشباب تنال الاهتمام الأكبر في مبادئ وأهداف الاستراتيجية القومية للسكان للفترة (٢٠١٥ : ٢٠٣٠).
- تحديد إسهامات رأس المال الاجتماعي كمتغير في تدعيم أهداف السياسة القومية للسكان في مصر.

أهمية الدراسة

تعود أهمية هذا البحث إلى ما يلي:-

- على الرغم من وجود عدد لا بأس به من الدراسات والأبحاث العلمية التي تولى اهتمامًا برأس المال الاجتماعي وقضايا مجتمعية متنوعة، إلا أننا يمكن القول: أن الدراسات التي ربطت بين رأس المال الاجتماعي والسياسات السكانية باستراتيجياتها تكاد لا تتوافر خاصة في المجتمع المصري، وذلك في حدود علم الباحث.
- الإسهام في صوغ تصور نظري يفسر العلاقة بين رأس المال الاجتماعي والخصوبة وتفضيلاتها المستقبلية.
- محاولة صوغ مؤشرات لقياس رأس المال الاجتماعي وعلاقته بدعم وتبنيّ مستهدفات الخصوبة من واقع الاستراتيجية القومية للسكان (٢٠١٥ : ٢٠٣٠).
- يُعد تقصى توجهات الشباب بشأن أهداف البرنامج القومي للسكان من أهم المكونات الأساسية في استشراف مقومات البرنامج السكاني والآليات التي تؤدى إلى تفعيله.
- الخروج بمجموعة من النتائج والتوصيات والمقترحات التي تفيد صانعي القرار وواضعي السياسات السكانية في المستقبل القريب.

البناء المنهجي للدراسة

أهداف الدراسة

الهدف الرئيس للدراسة الحالية هو محاولة تحديد إسهامات رأس المال الاجتماعي لدى الشباب في تبنيّ مستهدفات الخصوبة المدرجة الاستراتيجية القومية للسكان (٢٠١٥ : ٢٠٣٠).

ويتفرع من الهدف الرئيس الأهداف الفرعية الآتية:-

١- التعرف على مستويات رأس المال الاجتماعي لدى الشباب وانعكاساتها في تبنيّ الشباب لقيمة الأسرة الصغيرة المكونة من طفلين.

٢- التعرف على مستويات رأس المال الاجتماعي لدى الشباب وانعكاساتها في تبنيّ الشباب لثقافة المباعدة بين الطفلين.

٣- التعرف على مستويات رأس المال الاجتماعي لدى الشباب وانعكاساتها في قبول الشباب لتطبيق الحوافز الإيجابية على الأسر التي تكتفي بطفلين فقط.

٣- الكشف عن أكثر أبعاد رأس المال الاجتماعي تأثيرًا في قبول الشباب لأهداف السياسة السكانية مستقبلًا.

فروض الدراسة

انطلاقًا من أهدف الدراسة يمكن اختبار الفرضين التاليين:-

١- يتباين التأثير الإيجابي لمستويات رأس المال الاجتماعي في تبنيّ الشباب لمستهدفات الخصوبة المدرجة بالاستراتيجية القومية للسكان (٢٠١٥ : ٢٠٣٠).

٢- يتباين التأثير الإيجابي لأبعاد رأس المال الاجتماعي في تبنيّ الشباب لمستهدفات الخصوبة المدرجة بالاستراتيجية القومية للسكان (٢٠١٥ : ٢٠٣٠).

منهج الدراسة وأدوات جمع البيانات

تم الاستعانة بمنهج المسح الاجتماعي بالعينة من خلال ما يلي:-

- تكميم الخصائص الديموجرافية والاجتماعية اللازمة لعينة الشباب بالدراسة.
- استخلاص تباينات المؤشرات الكمية لمحاولة ربط متغيرات الدراسة مع بعضها البعض لاكتشاف العلاقة بينهما إحصائيًا.
- إمكانية التعميم والتنبؤ، حيث يمكن تعميم النتائج على مجتمع الدراسة، فضلًا عن التنبؤ بموقف الشباب من تبنيّ أهداف الاستراتيجية القومية للسكان(٢٠١٥:٢٠٣٠).

كما استفاد الباحث من طريقة المقارنة، من خلال المقارنة بين مستويات رأس المال الاجتماعي وأبعاده وتأثيرهما في تبنى مستهدفات خفض الخصوبة المدرجة بالاستراتيجية القومية للسكان (٢٠١٥:٢٠٣٠).

أدوات الدراسة

القياس

انطلاقًا من التعريف الإجرائي لرأس المال الاجتماعي ــ والذي سوف يعرض لاحقا ــ قام الباحث بتعيين الأبعاد التي يمكن قياسها، ومن ثم اعتمد الباحث في قياس رأس المال الاجتماعي على مقياس ليكرت ثلاثي البدائل بعد الاستفادة من العديد من المقاييس المتنوعة لرأس المال الاجتماعي.

إجراءات الصدق والثبات

قام الباحث بإجراء دراسة استطلاعية لعينة من الشباب قوامها (٣٦) مفردة بنفس مجتمع الدراسة. وقد رُوعي عند اختيار أفراد العينة الاستطلاعية للدراسة أن تتوافر فيها الشروط الأساسية للعينة الرئيسة. والجدول رقم (١) يؤكد تمتع المقياس بدرجات عالية من الصدق والثبات بأنواعهما المختلفة.

جدول رقم (١)
نتائج الصدق والثبات لمقياس رأس المال الاجتماعي

البيان	المخرجات
صدق المقارنة الطرفية	اختبار "ت" لقياس دلالة الفروق بين متوسطي الارباعيين الأعلى والأدنى لدرجات أفراد العينة تساوى (١٠.٢٩٦) وهى قيمة دالة إحصائيًا عند مستوي معنوية (٠.٠٥).
صدق الاتساق الداخلي	درجة الارتباط بين أبعاد رأس المال الاجتماعي والدرجة الكلية للمقياس دالة إحصائيًا عند مستوى معنوية (٠.٠١)، وتراوحت قيم الارتباط بين (٠.٦٤٥) و(٠.٩٢١).
البيان	**المخرجات**
الثبات بمعامل ألفاكرونباخ	بلغت قيمة معامل ألفا كورنباخ Cronbach's Alpha (٠.٨٨٤)، وهى قيمة تشير إلي أن المقياس يتمتع بدرجة مرتفعة من الثبات.
الثبات بطريقة التجزئة النصفية	– قيمة معادلة (سبيرمان ــ براون)Sperman - Brown (٠.٩١٠) وهى قيمة دالة إحصائيا وتشير إلى أن المقياس يتمتع بدرجة مرتفعة من الثبات. – طريقة جوتمان Guttman Method تشير إلى أن قيمة معمل الثبات تساوى (٠.٨٩٨).

وقد تكونت الصورة النهائية للمقياس من (٣١) عبارة موزعة علي ثلاثة أبعاد. ويوضح الجدول رقم (٢) توزيع العبارات علي المقياس في صورته النهائية.

جدول رقم (٢)
توزيع العبارات علي المقياس في صورته النهائية

الأبعاد	العبارات التي يشتمل عليها البُعد	إجمالي
شبكة العلاقات الاجتماعية	١ ، ٤ ، ٧ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٦ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٣٠	١١
المشاركة الاجتماعية	٢ ، ٥ ، ٨ ، ١١ ، ١٤ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٦	٩
الثقة المجتمعية	٣ ، ٦ ، ٩ ، ١٢ ، ١٥ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣١	١١
مجموع العبارات		٣١

وفقًا لمفاتيح التصحيح الخاصة بإجمالي العبارات التي يشتمل عليها مقياس رأس المال الاجتماعي تم حصر درجات الحد الأدنى فكانت (٣١) درجة، والحد الأعلى فكانت (٩٣) درجة، ومن ثم فإن المحصلة النهائية لمدى درجات المستويات الثلاثة كان على النحو التالي:-

– أقل من (٥١ درجة) تمثل المستوى المنخفض.
– المستوى المتوسط ينحصر بين (٥٢:٧٢) درجة.
– ما يصل إلى (٧٣ درجة فأعلى) فيمثل المستوى المرتفع لرأس المال الاجتماعي.

صحيفة الاستبيان بالمقابلة

قام الباحث بتصميم صحيفة البحث التي تضم عشرة أسئلة تدور حول (بعض الخصائص الديموجرافية والأهداف التفصيلية لخفض الخصوبة والمدرجة بالخطة الاستراتيجية، والتفضيلات المستقبلية للإنجاب، مثل: الحجم الأمثل للأسرة وفقًا للنوع، والفترات المثلى بين الولادات). وبعد الاختبار القبلي للاستمارة أعيد ترتيب بعض الأسئلة ثم صيغت في شكلها النهائي.

وقد استغرق جمع البيانات ومراجعتها وتفريغها خمسة أشهر من بداية شهر إبريل (٢٠١٥) حتى نهاية شهر أغسطس لنفس العام.

طرائق التحليل الإحصائي

استلزم الباحث في تحليل بيانات الدراسة للتحقق من الفرضين السابقين الاعتماد على الطرائق الإحصائية التالية:-

١- بعض مقاييس النزعة المركزية (المتوسط الحسابي، والوسيط)، واختبار "كا^{٢}" ومعامل ارتباط بيرسون لتحليل العلاقة بين المتغيرات.

٢- تحليل التباين الأحادي والانحدار الخطى المتعدد لتحديد الأهمية النسبية لمستويات وأبعاد رأس المال الاجتماعي في تأثيرهما على المتغير التابع للدارسة.

عينة الدراسة وخصائصها

أ- أسلوب استخراج العينة الأساسية للدراسة

تعذر على الباحث تمثيل المجتمع إحصائيًا نظرًا لصعوبة الوصول إلى العدد الفعلي للشباب في الفئة العمرية (١٨:٢٩) سنة من ناحية، والعزاب من بينهم من ناحية أخرى، فالبيانات الصادرة عن الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (٢٠٠٦) وما يليها، يتوافر بها توزيع السكان طبقًا لفئات السن والنوع لفئة الشباب بداية من الفئة العمرية (١٥:٣٠) سنة، كما يتم توزيع السكان وفقًا للحالة الزوجية والنوع (١٨+ للذكور) و (١٦+ للإناث) مما تعذر على الباحث أيضًا سحب العينة من هذا البيان لعدم مطابقته لشروط العينة في سن الإناث من ناحية، وعدم توافر الحد الأقصى للسن من ناحية أخرى.

إطار العينة

وفقًا لمتطلبات الدراسة، وقع الاختيار جغرافيًا على حضر (مدينة المنيا) عاصمة محافظة المنيا مجالًا جغرافيًا للدراسة، وتصل مساحة المدينة الكلية إلى (٣٤٨٠) كم٢ بنسبة (١٠.٨%) من إجمالي مساحة المحافظة الكلية، كما تصل نسبة المساحة المأهولة بالسكان للمساحة الكلية حوالي (٩.٧٧%) (مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، ٢٠٠٦).

وتعد المدينة في الترتيب الأول من حيث حجم السكان مقارنة بالمدن الأخرى للمحافظة، حيث يصل إجمالي الذكور بها إلى (١١٧٧٧٤) نسمة، والإناث إلى (١١٨٢٦٩) نسمة بإجمالي (٢٣٦٠٤٣) نسمة، وبنسبة (٢٩.٩%)، فقد ارتفع عدد سكان مدينة المنيا من (١٧٩٠٦٠) نسمة عام (١٩٨٦) إلى (٢٠١٤٤٠) نسمة عام (١٩٩٦) بمتوسط معدل نمو سنوي (٢.١%)، بينما زاد هذا المعدل إلى (٦.١%) خلال الفترة (١٩٩٦ إلى ٢٠٠٦) حيث بلغ نحو(٢٣٦٠٤٣) نسمة، ومن المتوقع أن يصل عدد السكان عام (٢٠٢٧) إلى (٣٦٥٠٤٤) نسمة(الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، ٢٠٠٦).

ومن ناحية أخرى تتزايد أعداد المؤسسات الحكومية والجمعيات الأهلية بمدينة المنيا، مما يجعلها حقلًا خصبًا للعمل التطوعي والمشاركة الاجتماعية، وتكوين شبكة من العلاقات الاجتماعية الرسمية وغير الرسمية بين الشباب، وبالتالي ظهور أشكال متنوعة من رأس المال الاجتماعي، وفى هذا الصدد يكفى الإشارة إلى أن مؤسسات تقديم الخدمات الديموجرافية كالصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة، وتقديم المشورة والتوعية، يصل إلى (٦٦) جهة عام (٢٠١٤) بمجتمع الدراسة (المجلس القومي للسكان ، ٢٠١٤ب).

وحدة العينة: الشباب من الجنسين (ذكور وإناث) شريطة توافر البنود التالية:-

١- أن يكون سن الشاب أو الفتاة محصورًا داخل الفئة العمرية (١٨ : ٢٩).

٢- أن تكون الحالة الزواجية للشاب أو الفتاة (أعزب).

٣- مراعاة التناسب بين أعداد الذكور والإناث بمجتمع الدراسة، حيث تصل نسبة النوع بمدينة المنيا إلى (٩٩.٥٨) من الذكور لكل مئة أنثى طبقًا لنتائج تعداد السكان(٢٠٠٦)، وهو ما يعنى مناصفة إجمالي العينة للجنسين تقريبًا.

٤- مراعاة أن الدراسات الديموجرافية ينبغي أن تعتمد على عينات كبيرة الحجم حتى يمكن الثقة في نتائجها.

نوع العينة وحجمها: تم اختيار عينة ممثلة بطريقة (عشوائية بسيطة) بلغ قوامها (٦٠٠) مفردة من الشباب.

ب- الخصائص العامة لعينة الدراسة

تحقيقًا لشروط العينة، ومطابقة لنسبة النوع بمجتمع الدراسة، تم مناصفة إجمالي العينة وفقًا للنوع، حيث يصل إجمالي كل من الذكور والإناث إلى (٣٠٠) مفردة وبنسبة (٥٠%) لكليهما.

كما يصل وسيط العمر إلى (٢٥) سنة، وتمثل الفئة العمرية (٢١:١٨) (١٣.٣%) بإجمالي (٨) مفردات، بينما يصل إجمالي الفئة العمرية (٢٥:٢٢) إلى (١٦٨) مفردة بنسبة (٢٨%)، وتمثل الفئة الأخيرة (٢٩:٢٦) أعلى تمثيل للعينة بـــ (٣٥٢) مفردة و(٥٨.٧%)، ويمثل وسيط العمر السابق الإشارة إليه ريعان الشباب وذروته، وهو مناسب للدراسة الحالية.

وفيما يتعلق بالخصائص الاجتماعية لعينة الدراسة (الحالة التعليمية) نجد أن مفردات العينة تتوزع في ثماني مستويات تعليمية مختلفة (أمي، ويقرأ ويكتب، ومحو أمية، ومؤهل أقل من المتوسط) ويصل مجموع نسبهم إلى حوالي (١٠.٣%) من إجمالي العينة.

أما الحاصلون على مؤهل متوسط فتصل نسبهم إلى (٣٠.٣%)، وفوق المتوسط إلى (٥.٧%)، وجاءت أعلى فئة للحاصلين على مؤهل جامعي بنسبة (٤٣.٢%)، والجامعي فأعلى (١٠.٧%)، وبأكثر من نصف العينة (٥٣.٩%) لكليهما.

كما أسفرت النتائج عن أن أكثر من ثلثي عينة الدراسة (٧١.٣%) يعملون وفقًا للحالة العملية، بينما تصل نسبة العاطلين (لا يعمل) وقت إجراء الدراسة إلى حوالي (٢٨.٧%) من إجمالي العينة.

أما عن مستويات رأس المال الاجتماعي، فبعد تطبيق الخطوات سالفة الذكر لمقياس رأس المال الاجتماعي، تبين أن إجمالي من تم حصرهم في المستوى المرتفع لرأس المال الاجتماعي يصلون إلى (٢١٠) مفردة بنسبة (٣٥%)، أما ذوى المستوى المتوسط فيصل مجملهم إلى (٢٢٤) مفردة بنسبة (٣٧.٣%)، وذوى المستوى المنخفض فتصل نسبتهم إلى(٢٧.٧%) بواقع (١٦٦) مفردة. ويعنى هذا أن المستوى الأكثر تمثيلًا لرأس المال الاجتماعي لدى الشباب بمجتمع الدراسة (المستوى المتوسط).

البناء النظري للدراسة

مفاهيم الدراسة

لا يختلف مفهوم رأس المال الاجتماعي Social Capital عن غيره من العديد من المفاهيم في العلوم الاجتماعية، فقد تباينت الآراء بشأن الإرهاصات الأولى للمفهوم. خاصة أن الدراسات والبحوث الاجتماعية في السنوات الأخيرة قد أشارت إليه كإطار لفهم وتفسير الكثير من القضايا الاجتماعية المطروحة على الساحة، ولعل هذا تفسير لعدم الوصول إلى اتفاق محدد لتعريفه.

وعلى مستوى انتشار المفهوم، يمكن القول: إنه قد ظهر من خلال أعمال مدرستين فكريتين ترجع إحداهما لأعمال "بييربورديو" Pierre Bourdieu، والأخرى "لروبرت بوتنام" Robert Putnam من خلال دراساته الإمبريقية التي أجراها في الولايات المتحدة الأمريكية وإيطاليا عن الترابط بين العلاقات الاجتماعية والمشاركة المدنية ومخرجاتهما السياسية والاقتصادية (F. Baum and A. Ziersch, 2003 :320-321).

وفيما يتعلق بالمدرسة الأولى، فقد استخدم "**بورديو**" رأس المال الاجتماعي في مقالة له بعنوان "أشكال رأس المال الاجتماعي" على أنه إجمالي الموارد الفعلية التي يحوزها المرء من خلال ملكيته لشبكة دائمة من العلاقات المؤسسية أو عضوية الجماعات". وهنا يؤكد "بورديو" على ضرورة وجود رأس المال الاجتماعي بما يتضمنه من شبكة العلاقات الاجتماعية كشرط لحيازة الفرد للموارد الفعلية (Pierr Bourdieu, 1980 :52).

كما ربط "بورديو" عام (١٩٨٤) بين رأس المال الاجتماعي والتحليل الطبقي، حيث عَّرف رأس المال الاجتماعي بأنه: "رصيد اجتماعي من العلاقات والرموز يتفاعل مع الرصيد الذي يملكه الفرد من رأس المال المادي، فهو رصيد قابل للتداول والتراكم والاستخدام، فالفرد عندما يُنشئ شبكات اجتماعية، أو ينضم إلي أحزاب سياسية، أو يستخدم ما لديه من رموز المكانة في ممارسات اجتماعية، فإنما يكّون لنفسه رصيدًا اجتماعيًا وثقافيًا يزيد من مصالحه ومن رصيده من القوة والهيبة. ومن ثم تظهر الإمكانية في تحويل رأس المال الاجتماعي إلي رأس مال مادي مثلما يتحول رأس المال المادي إلي رأس مال اجتماعي (أحمد زايد وآخرون، ٢٠٠٦ : ٥).

وبعد "بورديو" جاءت كتابات "**جيمس كولمان**" J. Colman خلال الثمانينات عن رأس المال الاجتماعي في إطار محاولته للربط بين الظواهر الاجتماعية والتقدم الاقتصادي في سياق نظرية "الاختيار الرشيد" المعروفة لدارسي الاقتصاد (إنجي عبد الحميد، ٢٠١٠ : ١٧)، ويختلف "كولمان" عن "بورديو" في إشاراته عن رأس المال الاجتماعي التي أكد فيها أنه الرصيد الرئيس للفقراء في المجتمع، في الوقت الذي أكد فيه الأخير على شموليته لجميع طبقات المجتمع. خاصة وأنه يرتبط في المقام الأول بالأهداف التي يسعى إلى تحقيقها.

وفى تعريفه لرأس المال الاجتماعي يرى أنه: "عملية ناتجة عن الأنشطة الاجتماعية المتعددة، والتي من خلالها يفاضل الأعضاء بين البدائل المتاحة لتحقيق أهدافهم" (James Colman, 1994 :309-312). وبحسب "كولمان" يختلف رأس المال الاجتماعي عن صور رأس المال الأخرى، لأنه "لا يوجد في الأشخاص ولا في الواقع المادي، وإنما في العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، وإمكان الحصول على المعلومات والمنافع" (James Colman, 1988 :94-95).

وجاءت بدايات المدرسة الفكرية الثانية لرأس المال الاجتماعي عند استخدام "**بوتنام**"R. Putnam لرأس المال الاجتماعي في كتابه "جعل الديمقراطية تعمل" عام (١٩٩٣)، وكانت غايته المساهمة في فهمنا لأداء المؤسسات الديمقراطية، وكيف تؤثر المؤسسات الرسمية على ممارسة السياسة والحكومة؟ ووفقًا لذلك أشار إلى أن رأس المال الاجتماعي يعنى معالم التنظيم الاجتماعي، مثل: الثقة والمعايير، والشبكات، التي يمكن أن تحسن من كفاءة المجتمع في تسهيل أعماله من أجل المنفعة المتبادلة (Robert Putnam,, 1993a :3). كما يعبر عنه باعتباره علاقات أفقية بين الناس، فرأس المال الاجتماعي يتألف من شبكات اجتماعية وشبكات مشاركة مدنية، وعادات مشتركه لها تأثير على إنتاجية المجتمع (Robert Putnam,, 1993b :35-42).

ويرى "فوكوياما" F. Fukuyama أن رأس المال الاجتماعي يمثل "المعيار غير الرسمي الذي يعزز التعاون بين شخصين أو أكثر" (Francis Fukuyama, 2002 :28). وهو يعتقد بذلك أن المعايير التي يمكن أن تشكل رأس المال الاجتماعي مجموعة من قواعد التبادل بين الأصدقاء، وأن الثقة والشبكات الاجتماعية والمجتمع المدني، تنشأ كنتيجة لرأس المال الاجتماعي، لكنها لا تُشكل رأس المال الاجتماعي نفسه.

ويشير "رونالد بيرت" R. Burt إلى أنه: "نتاج السمات الموقعية للأفراد الفاعلين وطاقاتهم التي تمكنهم من نقل المعلومات بشكل متميز(Ronald S. Burt, 1993 :103). وكذا توضح "كيتنج" Keating أن رأس المال الاجتماعي يستخدم للإشارة إلى "شبكة العلاقات الاجتماعية" التي توفر الوصول إلى الموارد والدعم اللازم. أي الرعاية غير الرسمية التي يؤديها أفراد الأسرة أو الجيرة أو غيرهم داخل المجتمع دون مقابل أو دون اتفاق رسمي بشأن توفير هذه الرعاية (Patrick Barrett et al., 2014 :24). كما يشير إليه كل من "كوهين وبروساك" Cohen & Prusak على أنه "مخزون من الاتصالات النشطة بين الأفراد قائم على الثقة والتفاهم المتبادل والقيم المشتركة، والسلوكيات التي

تربط أعضاء الشبكات بمجتمعاتهم هي التي تجعل العمل التعاوني ممكنًا(Cohen, D. and L. Prusak, 2001 :4)، وقدم "لين" Lin أكثر من صورة لرأس المال الاجتماعي، لعل أهمها كمية ونوعية الموارد (المعلومات) التي يمكن للفاعل أن يجنيها ويجيد استخدامها من خلال موقعه داخل شبكة العلاقات الاجتماعية (Nan Lin, 2000 : 786).

وتعرض "باكستون" P. Paxton لمؤشرات رأس المال الاجتماعي من خلال شبكة العلاقات والروابط بين الأفراد، والثقة، والتبادلية القائمة على المنفعة، وعَّرفت رأس المال الاجتماعي بأنه "مجموع ما يملكه المرء من علاقات اجتماعية تتيح له تيسير إنتاج الموارد الاقتصادية وغير الاقتصادية (Pamela Paxton, 2002 : 256). وكذا طرح كل من "اينكبن واريك" Inkpen and Eric رأس المال الاجتماعي باعتباره مصدرًا لتداول وتنقل المعرفة في صورة الموارد المتاحة بشبكة العلاقات الاجتماعية والناتجة عن تلك الشبكة (A. Inkpen and Eric K. Tsang, 2005 : 150-151).

وعلى مستوى التقارير القومية، أفرد "تقرير التنمية البشرية لمصر" HDR للمفهوم من خلال تقاريره المختلفة، فتقرير التنمية البشرية عام (٢٠٠٣) أوضح أن رأس المال الاجتماعي "نظام مؤسسي وعلاقات وعادات وتقاليد تؤثر على كافة جوانب المجتمع، بما ينعكس على التفاعلات الاجتماعية والاقتصادية ذات التأثير المباشر على عملية التنمية واستمرارها (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ٢٠٠٣ : ٥٦)، وأشار إليه تقرير عام (٢٠٠٨) من خلال المواطنين الذين يقومون بتنظيم أنفسهم طواعية لتعزيز القيم والأهداف القومية المشتركة (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ٢٠٠٨ : ٤). أما تقرير عام (٢٠١٠) فقد أكد على أهميته لدى الشباب (١٨ : ٢٩) سنة، والذين يشكلون ربع سكان مصر آنذاك، على أنهم رأس المال البشرى الذي تحتاج الدولة إليه في تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية، ويتكون رأس المال الاجتماعي لديهم من خلال تعزيز المشاركة في مراحل التخطيط، ووضع السياسات على نطاق واسع في مختلف مراحل التنفيذ والمتابعة والتقييم (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ٢٠١٠ : ٢٨).

أما العلماء والباحثون في المجتمعات النامية، فعند معالجتهم لمفهوم رأس المال الاجتماعي غالبًا ما يركزون على دوره في عملية التنمية، وربما يعود ذلك إلى حاجة تلك المجتمعات إلى أولوياتها. فعلى سبيل المثال أشار "أحمد زايد" إلى أن مفهوم رأس المال الاجتماعي يقوم على التفرقة بين مستويين (أحمد زايد وآخرون، ٢٠٠٦ : ٩-١٠):-

الأول: رأس المال الاجتماعي العضوي، وهو الرصيد الذي يملكه الفرد أو الجماعة من العلاقات الاجتماعية أو من القيم، أو حتى من رموز المكانة والهيبة والقوة والسلطة، والتي تجعله يحتل موقعًا معينًا في نظام التدرج الاجتماعي القائم.

الثاني: رأس المال الاجتماعي المتغير أو المتحرك، وهو الطريقة التي يستخدم بها رصيد الفرد من رأس المال الاجتماعي، ولا يوصف هذا الاستخدام بأنه إيجابي أو سلبي، إنما هو استخدام لصيق بالممارسة وباستراتيجيات السلوك التي يتبعها الفاعلون لتحقيق مآربهم.

ومن خلال العرض السابق لمفهومات رأس المال الاجتماعي، ومؤشراته قياسه، والتي يمكن من خلالها تحصيل مستوياته المتنوعة (منخفض، ومرتفع، ومتوسط)، يمكن القول: إن رأس المال الاجتماعي يعد أحد الآليات العلاجية المهمة في عمليات التنمية، فمن خلاله يندمج الأفراد في الشبكات الاجتماعية الرسمية وغير الرسمية، وتُكتسب المعلومات والمعارف والمهارات والخبرات، فضلًا عن تنامي القيم الإيجابية للمساندة والتضامن والتكافل.

وعلى الرغم من تعدد وجهات النظر الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للمفهوم، إلا أن السمة المشتركة بين غالبية هذه المفاهيم ترتكز في المقام الأول على التفاعلات الاجتماعية، والمشاركة الايجابية، والعمل الجمعي للأفراد والجماعات.

وإجمالا فهناك إجماع في المفاهيم السابقة على الآتي:-

١- مصادر رأس المال يمكن حصرها في (الأسر والعائلات، والجيرة، والأصدقاء، والمجتمع المدني، والمنظمات والمؤسسات، والجماعات بأنواعها).

٢- قياس رأس المال الاجتماعي يتم من خلال عدة أبعاد، مثل (شبكة العلاقات الاجتماعية الرسمية وغير الرسمية والافتراضية، وحجم المشاركة الاجتماعية، ودرجة الثقة المجتمعية).

إجرائيًا يستخدم رأس المال الاجتماعي في الدراسة الحالية على أنه "الرصيد الذي يتحصل عليه الشاب من معلومات ومعارف وقيم نتيجة تفاعلاته الاجتماعية مع شبكات العلاقات الاجتماعية المختلفة، والمشاركة الاجتماعية، والثقة المجتمعية داخل البناء الاجتماعي ككل، والتي من شأنها أن تؤثر في توجهاته المستقبلية تجاه مستهدفات الدولة وسياساتها السكانية".

وسوف يقيس الباحث رأس المال الاجتماعي من خلال الأبعاد الآتية:-

١- **بُعد شبكة العلاقات الاجتماعية:** ويشمل علاقات الشباب الرسمية وغير الرسمية والافتراضية مع الأسرة والجيرة والأصدقاء، والتي يتم من خلالها عمليات الدعم والمساندة وتبادل المعلومات والمعارف والخبرات، وقد بلغ مُجمل العبارات التي تقيس ذلك البُعد (١١) عبارة بالصورة النهائية لمقياس رأس المال الاجتماعي.

٢- **بُعد المشاركة الاجتماعية:** ويشمل مستوى انخراط الشباب في النشاطات الاجتماعية والعمل التطوعي والعضوية في النقابات والجمعيات الأهلية، وقد بلغ مُجمل العبارات التي تقيس ذلك البُعد (٩) عبارات بالصورة النهائية لمقياس رأس المال الاجتماعي.

٣- **بُعد الثقة المجتمعية:** ويشمل مستوى ثقة الأفراد بمن حولهم بشكل عام، ومستوى الثقة بمؤسسات الدولة وأجهزتها ومسئوليها، وقد بلغ مُجمل العبارات التي تقيس ذلك البُعد (١١) عبارة بالصورة النهائية لمقياس رأس المال الاجتماعي.

ومن خلال درجات العبارات يمكن استخلاص الدرجة الكلية لكل بُعد، وكذا الدرجة الكلية للمقياس ككل والتي يمكن منها استخلاص مستويات رأس المال الاجتماعي سالفة الذكر.

السياسة السكانية

تُعرف السياسة السكانية Population Policy بأنها موقف الدولة الرسمي تجاه الأوضاع السكانية في البلاد، أو أنها الجهد المتعمد من جانب الحكومة للتأثير في الاتجاهات السكانية (المركز الديموجرافي، ٢٠٠٠ : ٣٠١). كما أنها إجراءات ظاهرة أو ضمنية تتخذها الحكومات للتأثير في حجم السكان أو نموهم أو توزيعهم أو تكوينهم (Arthur Haupt and Thomas T. Kane, 2000 : 61).

وتشير "الأمم المتحدة" إلى السياسات السكانية بأنها "نصوص صادرة عن الجهات الرسمية، وتتضمن التوجهات العامة للدولة بخصوص المواضيع السكانية والتنموية. وهي تحدّد جملة من التدخلات أو التدابير المباشرة أو غير المباشرة التي تعمل على تحقيق الأهداف الكمية أو النوعية الواردة في النصوص، والتي في محصلتها النهائية ستؤدي إلى تغيرات ديموجرافية واقتصادية واجتماعية، من ضمنها نمو وتركيب وتوزيع السكان" (الأمم المتحدة، ٢٠٠٢ : ٦).

وتتطلب السياسة السكانية وجود أهداف واضحة وصريحة، واستراتيجية يدعمها إطار نظري حول كيفية تحقيق أهدافها. كما تهدف العديد من السياسات طويلة الأجل إلى بلوغ المجتمع الثابت أو النمو السكاني الصفري. وحتى يمكن للسياسات تحقيق هذه الأهداف، فإنها لابد أن تؤثر في الخصوبة كأحد المكونات الرئيسة للتغير السكاني (رولان بريسا، ٢٠٠٧ : ٢٧٤-٢٧٦).

- الملامح الكمية للخطة الاستراتيجية القومية للسكان في مصر (٢٠١٥:٢٠٣٠).

قام المجلس القومي للسكان بترجمة السياسة السكانية في استراتيجية المطروحة لمجموعة من الأهداف الكمية المدرجة بالخطة التنفيذية في الفترة (٢٠١٥ : ٢٠٣٠) وفقًا لثلاثة سيناريوهات محتملة بحلول العام (٢٠٣٠) يعرضها الجدول رقم (٣) (المجلس القومي للسكان، ٢٠١٤ج : ٣٦).

جدول رقم (٣)

تقديرات العام ٢٠٣٠ طبقًا للسيناريوهات الثلاثة

البيـــان	استمرار معدلات الإنجاب الحالية	الوصول إلى المعدل المستهدف	الوصول إلى معدل الإحلال
معدل الخصوبة الكلى	٣.٥	٢.٤	٢.١
حجم السكان بالمليون	١١٨.٩	١١٠.٩	١٠٨.٧
عدد المواليد بالمليون	٢.٩	٢	١.٧
معدل استخدام وسائل تنظيم الأسرة	٦٠.٢	٧١.٦	٧٤.٧
نسبة استخدام وسائل فاعلة	٧٥	٨٥	٩٠

المصدر: المجلس القومي للسكان، الخطة الاستراتيجية القومية للسكان في مصر (٢٠١٥ : ٢٠٣٠)، الأهداف والمحاور والاتجاهات، القاهرة، ديسمبر ٢٠١٤، ص٣٦.

ويمكن تحقيق المعدل المستهدف (السيناريو الثاني) من خلال تحقيق مجموعة من الأهداف التفصيلية التي أشارات إليها الخطة، والتي اختار الباحث من بينها ثلاثة أهداف قابلة للاختبار في الدراسة الحالية، وهي:-

- تبنّي قيمة الأسرة الصغيرة المكونة من طفلين فقط.
- تبنّي ثقافة المباعدة بين الطفلين.
- تطبيق الحوافز الايجابية على الأسر التي تكتفي بطفلين على الأكثر ضمن برامج التنمية المجتمعية وبرامج مكافحة الفقر.

ومن خلال قياس رأس المال الاجتماعي ورصد توجهات الشباب تجاه الأهداف المدرجة، يمكن التكهن بتأثيرات رأس المال الاجتماعي في تحقيق هذه الأهداف بصفة خاصة والوصول إلى المعدل المستهدف بصفة عامة.

التوجه النظري

مدخل شبكة رأس المال الاجتماعي لرونالد بيرت

بداية، تشير الشبكات الاجتماعية إلى روابط مشتركة بين الأفراد أو الجماعات، ويمكن النظر إليها على أنها عنصر بناء لرأس المال الاجتماعي، وسواء كانت الشبكات الاجتماعية رسمية أم غير رسمية، مفتوحة أم مغلقة. فهي تتميز بالترابط والاتصال، ويتوالد من خلالها أشكال مختلفة من رأس المال الاجتماعي، وإن كانت هذه الأشكال تتأثر بخصائص الشبكة وحجمها وكثافتها(F. Baum and A. Ziersch, 2003 : 321).

وينطلق محللو شبكة العلاقات من فكرة بسيطة مؤدَّاها دراسة البناء الاجتماعي من خلال تحليل نمط العلاقات التي تربط بين أعضائه، ويتم ذلك من خلال البحث في أنماط شبكة العلاقات المنظمة الكامنة وراء الشكل الخارجي المركب للأنساق الاجتماعية. ومن الملامح المميزة لنظرية شبكة العلاقات اهتمامها بمجال رحب من الأبنية الصغرى والكبرى، بمعنى أن الفاعلين ــ وفقًا لهذه النظرية ــ يمكن أن يكونوا: الأفراد، والجماعات، والمؤسسات والمجتمعات(مصطفى خلف، ٢٠٠٢ : ٣٥٠-٣٥٢).

يعد "رونالد بيرت" R. Burt (١٩٨٢) من أوائل منظري شبكة العلاقات الاجتماعية، فقد دفعته نظرية الاختيار العقلاني (الرشيد) التي قدمها "كولمان" لصوغ نظرية بنائية للفعل. ولهذه النظرية افتراضات حول أداء الفاعل داخل البناء الاجتماعي ككل.

ولهذا فهي مدخل تكاملي يجمع بين المستويات الكبرى والصغرى في التحليل، فوفقًا "لبيرت" الفاعل يمكن أن يكون فردًا أو جماعة تسعى نحو تحقيق أهداف فردية أو أقصى قدر من المنفعة الجماعية. والفاعل وفقًا لهذه النظرية لديه قدر محدود من الموارد تحت تصرفه، ومن ثم يمكن أن يحدد الإطار الذي في ضوئه يتم إنجاز أو تحقيق الأهداف المرجوة، كما تتحدد مصالح الفاعل من خلال البناء الاجتماعي الذي ينبثق عن تقسيم العمل.

وتبعًا لذلك فإن التفاعل الاجتماعي داخل الشبكات ينطوي على الفاعل: وهو مصدر الفعل، والموارد: وهى شروط الفعل، ودوافع الفاعل: وهى السبب وراء موازنة الفاعل بين أفعال أخري بديلة (Julia Häuberer, 2011 : 87).

وتفضي المكونات الثلاثة السابقة إلى علاقات سببية ديناميه تشكل النظرية البنائية للفعل، ففي ظل قيود البناء الاجتماعي تظهر مكانة الشبكات الاجتماعية، وبالتالي تفرز اهتمامات الفاعلين داخل الشبكات والتي بدورها تنتج الفعل الاجتماعي.

وبالتالي يتميز الفاعلون بحوزتهم لرأس المال البشرى والاجتماعي، وهو حصيلة مراكزهم داخل البناء الاجتماعي. وهذه الأنواع من رؤوس الأموال هي موارد الفاعلين وتحت رعايتهم لتحقيق أكبر قدر من المنفعة، ورأس المال الاجتماعي هنا هو مضمون العلاقات الاجتماعية بين اثنين من الفاعلين على الأقل. ولا يوجد فاعل واحد لديه حقوق ملكية لرأس المال الاجتماعي كما في الأنواع الأخرى لرأس المال البشرى والمالي، فرأس المال الاجتماعي ذو صله بين طرفين (Julia Häuberer, 2011 : 88).

ووفقًا "لبيرت"، تتعد أنواع الشبكات التي تشكل رأس المال الاجتماعي، فيمكن أن تكون شبكات الأفراد (الأنا)، أو شبكات الجماعات الفرعية، أو شبكات الجماعات الفرعية المتنوعة لنظام بنائي محدد. كما تتميز هذه المستويات من الشبكات بالبُعد العلائقى (المترابط) أو بكثافة العلاقات من ناحية، وبالبُعد الموضوعي من ناحية أخرى.

ويمكن تمثيل بنية الشبكات كالتالي (Julia Häuberer, 2011 : 89):-

الشبكة	البُعد العلائقى (الترابط)	البُعد الموضوعي
شبكات الأفراد (الأنا)	شبكة واسعة النطاق وكثيفة ومتعددة.	أعضاء الشبكة ذوى مناصب مركزية وهيبة.
شبكات الجماعات الفرعية	الجماعة الأولية تعد أساس وجوهر الشبكة، والفاعلون متواصلون بعلاقات متماسكة.	الشبكة ممثلة في بناء الفاعل من خلال المكانة والدور.
شبكات الجماعات الفرعية المتنوعة	كثيفة ومتعددة.	متدرجة تبعًا للدور والمقارنة للفئات أو الأعضاء.

ومن ناحية أخرى حدد "بيرت" آليات الشبكة المسئولة عن تشكيل رأس المال الاجتماعي والقيمة المحتملة له بما أطلق عليه العوامل الاحترازية (الطارئة) وهى (الدافع: الشخصية والثقافة، ومضمون الشبكة، والسلطة، وجماعة الأقران، والطوارئ). كما أشار إلى أربعة متغيرات أخرى تقيس فترة العلاقة بين الشبكات، وهى: (القيود، والحجم، والكثافة، والتسلسل الهرمي) (Ronald S. Burt, 2000 : 383-385).

إجمالًا يرى "بيرت" أن موقف الفاعل داخل الشبكة يحدد مدى تكوينه لرأس المال الاجتماعي، فالحاجة إلى تبادل المنافع هي التي تحقق التبادل الأمثل للفاعلين داخل الشبكات. وعندما يكون الفاعل مصدرًا للثقة فإنه يستطيع الوصول إلى المعلومات في نقطة زمنية مبكرة، والعكس عند تبادلها، وإذا دامت العلاقات بين جميع الفاعلين في الشبكة الاجتماعية المفتوحة فيمكن للشبكة أن يكون لها علاقات مع أعضاء الشبكات الأخرى (Julia Hauberer, 2011 : 92).

ومن الآراء المطروحة "لبيرت" يمكن استخلاص المقولات النظرية الآتية، والتي تعد موجهًا نظريًا للدراسة الحالية:-

أ- الأفراد داخل الشبكات الاجتماعية يحددون أهدافهم ويسعون لتحقيقها وفقًا لما يحوزونه من موارد (رأس المال الاجتماعي).

ب- البناء الاجتماعي المحيط بالفاعلين هو الذي يحدد تصوراتهم للمنافع التي يحصلون عليها من جراء اختياراتهم.
جـ- تبادل المعلومات والمعارف والخبرات داخل الشبكات بشكل أمثل يتوقف على دور ومكانة وثقة أعضائها فيما يقدم لتحقيق الأهداف المرجوة والمنفعة العامة.
د- أعضاء الشبكات وما يقومون به من أفعال داخل البناء الاجتماعي يمكن أن يغير من البناء الاجتماعي نفسه.

علاقة رأس المال الاجتماعي بالخصوبة في الأدبيات البحثية

أشرنا في مقدمة الدراسة إلى أن العلاقة بين رأس المال الاجتماعي والخصوبة لا تسير في اتجاه واحد، بل أن بعض الأدبيات السابقة تشير إلى أن العلاقة بين المتغيرين لا تخرج عن كونها لغزًا محيرًا.

وتتناول غالبية الأدبيات التي تناولت العلاقة بين المتغيرين (رأس المال الاجتماعي والخصوبة)، رأس المال الاجتماعي كمفهوم يدور حول نقطتين رئيستين: تتمثل الأولى في التعامل الاجتماعي مع الشبكات الاجتماعية كبديل للتفاعل الاجتماعي، والثانية الشبكات الفردية كمصدر لرأس المال الاجتماعي في شكل المساعدات المادية والعاطفية. فمشاركة الأفراد وتفاعلهم يؤثر في المعايير والضغوط الاجتماعية (Nicoletta B. and Melinda M., 2011b : 184).

ووفقًا للأدبيات الديموجرافية فإن نوايا الإنجاب أو التفضيلات المستقبلية للإنجاب تنحصر في عناصر ثلاثة تعرضها نظرية السلوك المخطط للخصوبة، وهى: الاتجاه: والذي يأخذ في اعتباره التكلفة والعائد، والمعايير الشخصية: المحيطة بالسلوك، مثل: تأثير (الأصدقاء، والجيران، والأقارب)، وإلى أي مدى يُعد السلوك خاضعًا للسيطرة أو الضبط داخل المجتمع.

ودعمًا لهذه النظرية أكدت العديد من الدراسات علاقة تفسيرية قوية لنوايا الإنجاب تجاه سلوك الخصوبة. بينما عارض البعض ذلك مدافعًا بأن النسبة المقصودة أو المفضلة من الولادات لا تنخفض في الواقع رغم أن قرارات الخصوبة تحدث في سياق من القيود المتغيرة (Nicoletta B. and Melinda M., 2011b : 336).

وتنتمي غالبية هذه التفسيرات إلى النماذج السلوكية Behavioral Models والتي تنطبق على الرجال والنساء الذين يتفاعلون مع الآخرين، وهذا جزء لا يتجزأ من الشبكات الاجتماعية لبناءات اجتماعية محددة، وبيئات اجتماعية يتحدد فيها تفضيلات ونوايا الإنجاب، والقيمة التي تنسب إلى الأطفال، والقواعد التي تنظم الأبوة، والدعم المتاح للوالدين، وغيرها من العوامل التي تشارك في صنع قرارات الإنجاب، تنتشر وتتحول من خلال التفاعل الاجتماعي.

وفي الفترة المعاصرة، اتجه علماء السكان في تفسيراتهم للخصوبة ونوايا الإنجاب نحو نظريات التفاعل الاجتماعي، لأنها تفترض عادة أن الإنجاب فعل اجتماعي، وأن المعتقدات والسلوكيات الفردية مترابطة وتدار من خلال التفاعلات والبنى الاجتماعية.

وفى هذا الصدد أدرجت بعض ميكانزمات التفاعل الاجتماعي كنماذج للخصوبة، ومنها: التعلم الاجتماعي Social Learning، والضغط الاجتماعي Social Pressure، والانتشار الاجتماعي Social Contagion، والمساندة الاجتماعية Social Support، وعلى الجانب الآخر صُمِّمت نماذج ديموجرافية بمواصفات البناء الاجتماعي والشبكات الاجتماعية، يمكن لهذه الميكانزمات التأثير فيها.

وتتجلى أهمية الشبكة الاجتماعية كرافد لرأس المال الاجتماعي في تفسيرات الخصوبة هنا، من خلال الآتي:-

١- من الناحية النظرية، تُعد من التفسيرات المتوسطة المدى التي تفسر سلوك الخصوبة باعتباره شكلًا من أشكال التفاعل الاجتماعي.

٢- على المستوى التطبيقي، فهي تساهم في وضع تفسيرات ونماذج لمخرجات الخصوبة على المستوى الفردي (مثل العمر عند الولادة، أو عدم الإنجاب)، وديناميات الخصوبة على المستوى الكلى (أكثر أو أقل المتغيرات المسببة في تأجيل الإنجاب أو تخفيضه) (Laura B. and Andreas K., 2014 : 642).

إجمالًا، يمكن استخلاص العلاقة بين المتغيرين في ضوء فرضيتين رئيستين، **الأولى**: تفترض أن الأفراد الذين لديهم المزيد من رأس المال الاجتماعي يشعرون بأنهم أكثر أمنًا ومساندة ، وبالتالي فهم أكثر عُرضَة للإنجاب في وقت مبكر. وتشير **الثانية** إلى أن المستوى المرتفع من رأس المال الاجتماعي يكون له تأثير إيجابي في تخفيض معدلات الإنجاب (Nicoletta B. and Melinda M., 2011a : 184-186).

وتدعم الفرضية الأولى العديد من الدراسات التي أُجريت على الرجال والنساء في بلدان أوروبا الشرقية والغربية، فرأس المال الاجتماعي بمصادره المتنوعة يؤثر في كل من توقيت الإنجاب وإجمالي الولادات. خاصة أن هذه البلدان تُشجِّع في سياساتها وبرامجها السكانية على تحقيق المزيد من الإنجاب.

ففي دراسة لتأثير رأس المال الاجتماعي في الخصوبة ونوايا إنجاب الطفل الثاني أو الثالث لبلغاريا كإحدى بلدان أوروبا الشرقية، وكل من فرنسا وألمانيا ممثلتين لبلدان أوروبا الغربية، بالاعتماد على البيانات الصادرة عن المسح القومي للأجيال والنوع GGS ببلغاريا (٢٠٠٤) وفرنسا وألمانيا (٢٠٠٥) للسكان (١٨ : ٧٩) سنة. تبين من نتائجها تحقق الفرضية الأولي، فضلًا عن عدم وجود تباينات بين الدول الثلاثة في تأثير الدعم العاطفي كأحد أبعاد رأس المال الاجتماعي في نوايا الإنجاب (Nicoletta B. and Melinda M., 2011b : 335-351). وفى دراسة أخرى لتقصي تأثير تبادل المعلومات من خلال الشبكات الاجتماعية في قرارات الإنجاب، بالاعتماد على البيانات الصادرة لنوايا الإنجاب عام (٢٠٠٢) لدى السيدات البلغاريات تبين أن توافر الموارد المهمة والجوهرية لدى السيدات يكون له تأثير إيجابي لنية إنجاب المزيد من الأطفال (طفل ثان لمن لديها طفل واحد، وطفل ثالث لمن لديها طفلان)، وكذا توقيت الإنجاب لهؤلاء الأطفال (Buhler & Philipov, 2005 :53-81). كما كشفت دراسة أخرى مشابهه للعلاقة بين المتغيرين عن التأثير الإيجابي للدعم غير الرسمي كأحد أبعاد رأس المال الاجتماعي في نوايا إنجاب طفل ثان في بلغاريا، بينما لم يؤثر ذلك مطلقًا في نوايا الإنجاب لدى الأزواج بكل من ألمانيا وإيطاليا (Paola Di Giulio et al., 2012: 1-27).

وفى دراسة "لجون ساندبرج" J. Sandberg بأحد المجتمعات المحلية الصغيرة "بنيبال" للتعرف على العلاقة بين وفيات الرُضع والشبكات الاجتماعية والخصوبة اللاحقة، أظهرت النتائج أن الشبكات الاجتماعية تدفع من خلال أعضائها بالأمهات بالخصوبة اللاحقة Subsequent Fertility لوفاة الأطفال الرضع كسلوك تعويضي، وهو ما يعنى زيادة إجمالي المواليد أحياء لكل سيدة (Sandberg, 2006: 288-309 John).

وفي دراسة "لفليبوف وزملائه" Philipov استهدفت تحري محددات نوايا الإنجاب للسيدات اللاتي لديهن طفل واحد أو طفلان على الأكثر لتقصى الرغبة في إنجاب طفل آخر خلال العامين القادمين بعد إجراء الدراسة، ومدى تأثير رأس المال الاجتماعي في تلك النوايا. أثبتت الدراسة وجود دلالة معنوية لتأثير رأس المال الاجتماعي في زيادة الرغبة في إنجاب مزيد من الأطــفال(Philipov et al., 2006: 289-308 Dimiter).

وعلى الجانب الآخر، تكشف نتائج دراسة عن تأثير رأس المال الاجتماعي العائلي في نوايا الإنجاب بالاعتماد على بيانات مسح القرابة والجماعة بهولندا NKPS أعوام (٢٠٠٢/٢٠٠٤/٢٠٠٧) عن أن المستوى المرتفع من رأس المال الاجتماعي العائلي يؤدى إلى ردع أو منع إنجاب الأطفال خاصة عندما يكون لدى الزوجين طفل واحد على الأقل (Nicoletta B. and Melinda M., 2011a : 179-205).

كما أشارت دراسة أخرى إلى مدى أهمية الشبكات الاجتماعية في تفسير التفاوتات الملحوظة لانخفاض الخصوبة وتأجيل الإنجاب من خلال تبادل تجارب الإنجاب لدى الآخرين، وقبول خياراتهم، وتقييم النتائج المترتبة على قراراتهم حول حجم الأسرة (Laura Bernardi and Andreas Klärner, 2014: 642).

ولهذا يمكن القول: إن شبكات التواصل أحد العوامل المهمة المؤثرة في الخصوبة واستخدام وسائل تنظيم الأسرة، فمن خلالها يتم تنقل المعلومات ذات الصلة بالإنجاب، وكذا الخبرات والتقييمات، وتشييد بناء من النفوذ بين الأعضاء، فضلًا عن ذلك، تتميز هذه الشبكات بالعديد من الصفات المادية واللامادية كتقديم النقود والسلع والخدمات وبناء القوة. كما يمكن أن نضيف: إن تأثير الشبكات في نوايا الإنجاب يأتي من خلال علاقات التبادل بين أعضاء الشبكة (Christoph Bühler and Dimiter Philipov, 2005: 54).

وتشير " لورا وأندرياس" Laura and Andreas في هذا الصدد إلى أن المناقشات غير الرسمية كأحد أنواع التفاعل الاجتماعي لشبكات من الأقارب والأصدقاء والجيران تكفى لإحداث تغيير تاريخي في سلوك الخصوبة لدى الزوجين، كما يمكن للتفاعلات الاجتماعية من خلال العديد من الميكانزيمات الاجتماعية سالفة الذكر أن تساعد على نشر وتعديل الأفكار الجديدة حول الأمومة والعلاقات بين الأجيال، وكذا الطرائق التي ينظر بها الآباء والأمهات إلى إنجاب الأطفال. وبالتالي فإن رأس المال الاجتماعي الذي تفرزه الشبكات الاجتماعية يؤثر في توقيت إنجاب الأطفال، أو بالأحرى قرارات الحمل، من خلال مراقبة الأزواج لجماعاتهم المرجعية، وقد يؤدى هذا إلى تباطؤ قرارات الحمل، أو على النقيض تعجيلها (Laura Bernardi and Andreas Klärner , 2014: 642).

وقد أثبتت الدراسات الديموجرافية المعاصرة مدى أهمية رأس المال الاجتماعي في تمكين الأفراد من تحقيق الاستخدام الأمثل للموارد الاقتصادية والثقافية لتحقيق أهدافها، كما أن إدراج المصطلح بين محددات الخصوبة يعنى ضمنًا أن هذه المحددات يمكن أن تشمل هذه الموارد من المساعدات غير الرسمية مع رعاية الأطفال، وقدم كل من "فليبوف وبايلر" Philipov & Biihler (٢٠٠٦) مناقشات نظرية مستفيضة لكيفية تأثير رأس المال الاجتماعي في نوايا الإنجاب. وبالتالي خفض الخصوبة، وجاءت هذه الأفكار في مجملها من فرضية أن العلاقات الاجتماعية الداعمة Supportive Social Relationships يكون لها تأثير ايجابي في نوايا الإنجاب (Dimiter Philipov et al., 2006: 294).

وفى اتجاه معاكس يشير "شوين " Schoen إلي أن أنجاب الأبناء يساعد الآباء في زيادة رأس مالهم الاجتماعي من خلال إقامة علاقات جديدة بين الأصدقاء والأقارب والزملاء، وقد توصلوا في دراستهم إلى أن الخصوبة الفعلية لدى الزوجات بالولايات المتحدة الأمريكية (١٩٩٩) كانت مرتفعة بين أولئك الذين كانوا يعتقدون أن رأس مالهم الاجتماعي سوف يزداد بعد الإنجاب(Nicoletta B. and Melinda M., 2011b: 338).

أخيرًا، يرتبط قرار الإنجاب بشكل كبير بالتكاليف الاقتصادية للطفل، وعندها يمكن للمرء أن ينتوي إنجاب طفله الأول أو الذي يليه إذا أدرك حجم المساندة التي سوف يحصل عليها من خلال عمليات التبادل مع الآخرين، وهذه المساندة تكون كافية للتفاعل مع التكاليف العاطفية والاقتصادية والاجتماعية المتوقعة الناجمة عن الإنجاب (Laura B. and Andreas K., 2014: 75).

ويلاحظ أن غالبية الأدبيات المطروحة آنفًا تعرض لوجهة النظر المتفائلة ــ وفقًا لسياسات بلدانها ــ والتي تشجع بالطبع على تحقيق مزيد من الولادات، إلا أن القول الفصل لتأثير رأس المال الاجتماعي في عملية الإنجاب ونواياها وقراراتها من وجهة نظر الباحث، يكمن في التفاعل الاجتماعي المتبادل للشبكات الاجتماعية، والتي يحتمل أن تحوى بين أعضائها الأقارب والوالدين والجيران والأصدقاء..إلخ، والتي عن طريقها ينمو رأس المال الاجتماعي ويتراكم، وبالتالي فإن عملية الإنجاب باعتبارها فعلًا اجتماعيًا يمكن أن تلقي مساندة ودعمًا وأمنًا بأشكال متنوعة للزوجين لإنجاب المزيد من الأطفال، إن كان المناخ العام للبناء الاجتماعي بأنساقه يشجع ذلك، أو على النقيض ردع الشبكات الاجتماعية بأعضائها للزوجين لتباطؤ قرارات الحمل وإنجاب عدد قليل من الأطفال ترتضيه الجماعات الاجتماعية في ظل بناء اجتماعي لا يرغب في مزيد من الإنجاب.

تحليل البيانات واستخلاص النتائج

جدول رقم (٤) اتجاهات الشباب نحو تبنى قيمة الأسرة المكونة من طفلين وفقًا لمستويات رأس المال الاجتماعي

المستوى / البيان	مرتفع		متوسط		منخفض	
	ك	%	ك	%	ك	%
غير موافق	١١١	٥٢.٩	١٢٣	٥٤.٩	١٢٨	٧٧.١
موافق	٩٩	٤٧.١	١٠١	٤٥.١	٣٨	٢٢.٩
جملة	٢١٠	١٠٠	٢٢٤	١٠٠	١٦٦	١٠٠
الدلالة الإحصائية	χ^2 Sig. at 0.05 $R._{X,Y}$ = (Positive) not Sig. at 0.05 f = 14.161 df = 2 Sig.= .000					

تلتزم السياسات السكانية في مصر بشكل كبير بنهج يعتمد في فحواه على الحرية الكاملة في اتخاذ قرارات الإنجاب، فرغم وجود هدف جوهري للاستراتيجية القومية للسكان (٢٠١٥ : ٢٠٣٠) يتمثل في خفض معدل الإنجاب الكلى من (٣.٥) إلى (٢.٤) طفل لكل سيدة للوصول إلى مستوى الإحلال (٢) طفل لكل سيدة في سن الحمل بحلول العام (٢٠٣٠)، إلا أن تحقيق الهدف لا يعتمد على (الممارسات الجبرية)، وتشير التوقعات إلى أنه في حالة اكتفاء الأسرة المصرية بطفلين فقط في المتوسط بحلول عام (٢٠١٧)، فإن عدد السكان سوف يصل إلى حوالي (٨٩.٨) مليون نسمة بحلول عام ٢٠١٧، ثم يرتفع ليصل إلى حوالي (١٠٣.٦) مليون نسمة بحلول عام (٢٠٣٠) (مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار،٧:٢٠٠٧).

والجدول رقم (٤) يعكس عدة حقائق بشأن توجهات الشباب المستقبلية لتبنّي ذلك الهدف في ضوء ما يحوزونه من رأس مال اجتماعي، من أهمها ما يلي:-

- أكثر من نصف الشباب من ذوى المستويين المرتفع والمتوسط لرأس المال الاجتماعي غير موافقين على تبنّي ذلك الهدف والاكتفاء بطفلين فقط عند الزواج، فقد أسفرت النتائج عن أن (٥٢.٩%) من الشباب ذوى المستوى المرتفع لرأس المال الاجتماعي لا يؤيدون ذلك الهدف، مقابل (٥٤.٩%) من قرنائهم من ذوى المستوى المتوسط لرأس المال الاجتماعي.
- أكثر من ثلثي الشباب من ذوى المستوى المنخفض لرأس المال الاجتماعي لا يوافقون على ذلك الهدف، وقد جاءت نسبهم لتمثل (٧٧.١%).
- أعلى نسبة مؤيدة لإنجاب طفلين فقط والاكتفاء بهما في المستقبل من بين الشباب ذوى المستوى المرتفع لرأس المال الاجتماعي، وتصل نسبتهم إلى (٤٧.١%) يليهم ذوو المستوى المتوسط بنسبة (٤٥.١%).

وتشير المعالجات الإحصائية بين المتغيرين إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مستويات رأس المال الاجتماعي الثلاثة وتبنّي قيمة الأسرة المكونة من طفلين، ومن تحليل التباين الأحادي يتضح أن القيمة المصاحبة لـ (ف) دالة عند مستوى معنوية (٠.٠٥)، مما يجعلنا نؤكد أن هناك تباينات ذات دلالة إحصائية بين متوسطات المستويات الثلاثة لرأس المال الاجتماعي والموافقة على الاكتفاء بطفلين فقط. أما العلاقة الارتباطية بين المتغيرين فقد أسفرت نتائجها عن وجود علاقة ارتباط طردية ضعيفة بمقدار(٠.١٩) وغير دالة بين رأس المال الاجتماعي لدى الشباب وتبنى الهدف الأول للدراسة والمدرج ضمن أهداف

الاستراتيجية القومية للسكان (٢٠١٥ : ٢٠٣٠).

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة أجراها مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار عام (٢٠٠٩) استنتجت أن نسبة كبيرة من أفراد العينة تصل إلى (٥٥.٩%) غير مؤيدة للأسرة الصغيرة أو الاكتفاء بإنجاب طفلين فقط، وتدعو الدراسة إلى ضرورة تغيير اتجاهات الأفراد نحو هذه القضية من خلال المؤسسات الدينية، والجمعيات الأهلية التي تلقى قبولًا مجتمعيًا (مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار،٢٠١٠: ٢٥).

جدول رقم (٥)

إجمالي النوع المفضل وفقًا لمستويات رأس المال الاجتماعي

المستوى / النوع	مرتفع		متوسط		منخفض		جملة
	ك	%	ك	%	ك	%	
ذكور	٤٢٥	٧٥.٥	٤٦٦	٧٢.٥	٣٣٨	٥٩.٩	١٢٢٩
إناث	١٣٨	٢٤.٥	١٧٧	٢٧.٥	٢٢٦	٤٠.١	٥٤١
الولادات المحتملة	٥٦٣	١٠٠	٦٤٣	١٠٠	٥٦٤	١٠٠	١٧٧٠
العينة	٢١٠		٢٢٤		١٦٦		٦٠٠
متوسط	**٢.٧**		**٢.٩**		**٣.٤**		**٣.٠**
الدلالة الإحصائية	χ^2 Sig. at 0.05						

توضح بيانات الجدول ارتفاع أعداد ونسب المواليد المفضل إنجابهم كلما انخفض مستوى رأس المال الاجتماعي لدى الشباب، كما تتفاوت نسب الإناث والذكور، فهي مرتفعة دومًا لصالح الذكور لدى المستويات الثلاثة لرأس المال الاجتماعي.

وتصل جملة ولادات الذكور المفضلة للمستويات الثلاثة إلى (١٢٢٩) ذكرًا بنسبة (٦٩.٤%) أي ما يقارب ثلثي الولادات المفضلة. كما تصل جملة الولادات المفضلة للإناث بالمستويات الثلاثة إلى (٥٤١) أنثى بنسبة (٣٠.٦%).

أما المتوسط العام للمواليد فيصل إلى (٣) أطفال لكل سيدة، وهذا ما يعنى احتمال عدم تحقق الهدف الأول من الاستراتيجية، أو بالأحرى صعوبة الوصول إلى السيناريو الثاني (الوصول بمعدل الخصوبة الكلى) إلى (٢.٤) طفل لكل سيدة، وبالتالي صعوبة الوصول إلى مستوى الإحلال (٢.١) طفل لكل سيدة، على الأقل خلال الخطة التنفيذية الأولى (٢٠١٥ : ٢٠٢٠) من الاستراتيجية القومية للسكان. وتُعزى النتيجة السابقة للقول بأن الغالبية من الشباب يفضل إنجاب ثلاثة أطفال في المستقبل كحجم مثالي لا اثنين فقط.

وتأكيدًا لذلك تشير بعض التقديرات الحديثة إلى أن ما بين (٨٥٠) ألف أسرة تتجاوز في إنجابها سياسة الطفلين، يوجد حوالي نصف مليون أسرة تنجب سنويًا، علمًا بأن لديها ثلاثة أطفال على الأقل، وهو ما يشير إلى عدم اكتفاء عدد كبير من الأسر بثلاثة أطفال (ماجد عثمان، ٢٠٠٨: ١١).

كما توضح مستويات الإنجاب أن المعدلات الحالية إذا استمرت على ما هي عليه خلال الثلاث سنوات السابقة على المسح السكاني الصحي (٢٠١٤)، فإن السيدة المصرية ستنجب تقريبًا (٣.٥) مولود خلال حياتها ليصل معدل الإنجاب الكلى إلى (٣.٨) مولود لكل سيدة في المناطق الريفية و(٢.٩) في المناطق الحضرية (فاطمة الزناتي ، آن وآي

٢٠١٤، ٤٠: ٤٠). وهو ما يتفق مع مخرجات الجدول الحالي.

كما تعكس الإحصاءات المحتملة للجدول قيمة تفضيل الذكور لدى الشباب في الوجه القبلي خاصة، وأنها تعود إلى الغرس الثقافي الذي يقوم بها الأجداد للأبناء، فالرغبة في إنجاب الذكور بهذه المجتمعات يُعد مصدرًا للهيبة والعزوة والقيمة الاقتصادية ومهمًا للتوريث، وهذا ما أكدته دراسة "زيدان" (M. Zedan, 2005) عن تفضيل النوع وتأثيره في الخصوبة، وكان من أهم نتائجها أن تفضيل النوع يختلف باختلاف محل الإقامة، فالمحافظات الحضرية ينخفض لديها تفضيل الذكور مقارنة بريف الوجه القبلي ومحافظات الحدود، حيث يزداد لديهم تفضيل إنجاب الذكور بدرجة أعلى من الإناث.

جدول رقم (٦)

اتجاهات الشباب نحو تبنّي ثقافة المباعدة بين الطفلين وفقًا لمستويات رأس المال الاجتماعي

المستوى / البيان	مرتفع		متوسط		منخفض	
	ك	%	ك	%	ك	%
غير موافق	٦٣	٣٠.٠	٧٦	٣٣.٩	٩٦	٥٧.٨
موافق	١٤٧	٧٠.٠	١٤٨	٦٦.١	٧٠	٤٢.٢
جملة	٢١٠	١٠٠	٢٢٤	١٠٠	١٦٦	١٠٠
الدلالة الإحصائية	χ^2 Sig. at 0.05 $R_{X,Y}$ = (Positive) Sig. at 0.01 f = 18.075 df = 2 Sig.= .000					

ترتفع نسب الموافقة على الهدف الثاني للدراسة مقارنة بالهدف الأول، حيث تصل نسبة الموافقة على تبنّي ثقافة المباعدة بين الولادات لذوى المستوى المرتفع لرأس المال الاجتماعي إلي ثلثي العينة (٧٠%) مقابل (٣٠%) فقط ممن لا يؤيدون تبنى الهدف.

وتنخفض نسبة القبول تدريجيًا كلما انتقلنا إلى المستويين المتوسط والمنخفض لرأس المال الاجتماعي، حيث تصل نسبة الموافقة لدى الشباب ذوى المستوى المتوسط من رأس المال الاجتماعي إلى (٦٦.١%) مقابل (٣٣.٩%)، بينما تصل تلك النسب إلى (٤٢.٢%) مقابل (٥٧.٨%) لذوى المستوى المنخفض على الترتيب.

ولهذا تشير قيمة (كا التربيعية) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المستويات الثلاثة لرأس المال الاجتماعي وقبول ثقافة المباعدة بين الولادات. ومن تحليل التباين الأحادي يتضح أن القيمة المصاحبة لـــ (ف) أقل من مستوى الدلالة (٠.٠٥). مما يجعلنا نؤكد أن هناك تباينات معنوية بين متوسطات المستويات الثلاثة لرأس المال الاجتماعي لدى الشباب والموافقة على تبنّي ثقافة المباعدة بين الولادات. ومن ناحية أخرى تؤكد العلاقة الارتباطية بين المتغيرين أن زيادة رأس المال الاجتماعي يتبعها تأثير إيجابي لقبول ذلك الهدف من أهداف الاستراتيجية القومية للسكان.

وتتفق هذه التحليلات مع نتائج استطلاع إدراك المصرين للمشكلة السكانية عام (٢٠١٠)، والذي أشار فيه نسبة كبيرة من الشباب المتزوجين وغير المتزوجين في الفئة العمرية (١٨ : ٣٥) سنة إلي أن أسلوب المباعدة بين الولادات أفضل طريقة لتحقيق الأهداف الإنجابية للأسرة، ويؤيد غالبية الشباب أسلوب المباعدة لما له من فوائد، منها ما يتعلق بصحة الأم والطفل والرضاعة الطبيعية ومدتها (ماجد عثمان

وآخرون،١٨:٢٠١٢).

جدول رقم (٧)
اتجاهات الشباب نحو الفترات المُثلى بين الولادات وفقًا لمستويات لرأس المال الاجتماعي

المستوى / البيان	مرتفع		متوسط		منخفض	
	ك	%	ك	%	ك	%
سنة	٠	٠	١١	٤.٩	٨٢	٤٩.٤
سنتان	٢١	١٠	١٦٧	٧٤.٦	٨٤	٥٠.٦
ثلاثة سنوات	١٤١	٦٧.١	٤١	١٨.٣	٠	٠
أربع سنوات +	٤٨	٢٢.٩	٥	٢.٢	٠	٠
جملة	٢١٠	١٠٠	٢٢٤	١٠٠	١٦٦	١٠٠
الدلالة الإحصائية	χ^2 Sig. at 0.05 $R._{\chi,Y}$ = (Positive) Sig. at 0.01 f = 437.9 df = 2 Sig.= .000					

لا تزال مسألة اتساع الفترة بين الولادات لا تلقى قبولًا من جانب الممارسة الفعلية، خاصة أن ما تأتي به البيانات من إحصاءات يشير إلى ضيق الفترات لا اتساعها، ويكفي الإشارة إلي أن (١٥%) من الولادات أي حوالي (٢٨٥) ألف حالة ولادة سنويًا تتم قبل مرور سنتين على إنجاب الطفل السابق، وهو ما يشكل خطرًا نسبيًا على صحة الطفل الحالي وربما السابق أيضًا لاسيما فيما يتعلق بالحالة التغذوية (ماجد عثمان ،٢٠٠٨: ١١).

يمكن عرض أهم ما يرصده الجدول رقم (٧) من حقائق على النحو الآتي:-

- الغالبية من ذوى المستوى المرتفع لرأس المال الاجتماعي يرون أن الفترات المُثلى بين المواليد تقتصر على ثلاثة سنوات، وتصل نسبة هؤلاء إلى (٦٧.١%).
- الغالبية من ذوى المستوى المتوسط لرأس المال الاجتماعي يرون أن الفترات المُثلى بين المواليد تقتصر على عامين، وتزيد نسبتهم عن ثلثي العينة (٧٤.٦%).
- تتقاسم التوجهات لذوى المستوى المنخفض لرأس المال الاجتماعي بين عام وعامين، حيث يرى (٤٩.٤%) من الشباب أن الفترة المثلى بين الولادات تتمثل في سنة واحدة فقط، بينما يرى (٥٠.٦) منهم أنها عامان. وهو ما يعنى أن الغالبية من الشباب ذوى المستويين المتوسط والمنخفض يرون أن الفترة المثلى للولادات لا تزيد عن عامين.

إجمالًا تشير المعالجات الإحصائية المدرجة بالجدول إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المستويات الثلاثة لرأس المال الاجتماعي لدى الشباب وآرائهم تجاه الفترة المثالية بين الولادات، ويوضح تحليل التباين أن هناك تباينات معنوية بين متوسطات المستويات الثلاثة لرأس المال الاجتماعي لدى الشباب وتوجهاتهم نحو الفترات المثلى بين الولادات.

كما يؤكد معامل ارتباط بيرسون وجود ارتباط طردي ذات دلالة إحصائية، يعنى أن الزيادة في مستويات رأس المال الاجتماعي يؤدى إلى اتساع الفترات بين الولادات

وفقًا لتوجهات الشباب.

وتقترب التوجهات الحالية للشباب مع ما جاءت به نتائج المسح السكاني الصحي (٢٠١٤) من أن حوالي خُمسي السيدات يعتقدن أن الفترة المثالية بين المواليد يجب أن تكون أقل من ثلاث سنوات، فقد أكدت (٣٨.٣%) من السيدات بعينة المسح أن الفترة المثالية بين الولادات عامان فقط، في حين أشارت نسبة ضئيلة (٢.٨%) من السيدات إلى أنها سنة واحدة (فاطمة الزناتي، آن وآي، ٢٠١٤: ٤٨).

جدول رقم (٨)

اتجاهات الشباب نحو تطبيق الحوافز الإيجابية على الأسر التي تكتفي بطفلين وفقًا لمستويات رأس المال الاجتماعي

المستوى / البيان	مرتفع		متوسط		منخفض	
	ك	%	ك	%	ك	%
غير موافق	٢٩	١٣.٨	٣٦	١٦.١	١٢٥	٧٥.٣
موافق	١٨١	٨٦.٢	١٨٨	٨٣.٩	٤١	٢٤.٧
جملة	٢١٠	١٠٠	٢٢٤	١٠٠	١٦٦	١٠٠
الدلالة الإحصائية	χ^2 Sig. at 0.05 $R._{X,Y}$ = (Positive) Sig. at 0.01 f = 151.708 df = 2 Sig.= .000					

إذا اعتزمت الدولة تطبيق نظام الحوافز الايجابية فيمكن أن تقدم صور هذه الحوافز في المجالات المختلفة، سواء في مجال التعليم أو الصحة أو تقديم صور مختلفة من دعم البطاقات التموينية والسلع والخدمات للأسر التي تلتزم بإنجاب طفل واحد أو طفلين على الأكثر، على أن يُوجه هذا الدعم وتلك الحوافز لربّ الأسرة أو للأم، أو للأطفال مباشرة.

ومن المفترض أن تلتزم الأسر التي تحصل على هذا الدعم وتلك الحوافز بعدم إنجاب أكثر من طفلين، وتتدرج نسب وقيمة هذا الدعم لتكون بنسبة مائة في المائة للطفل الواحد، أو تقسم بنفس قيمة هذا الدعم في حالة إنجاب طفلين، ويفضل أن تلتزم هذه الأسر برد كافة ما حصلت عليه من مزايا ومنح وحوافز في حالة إنجاب الطفل الثالث.

وتشير بيانات الجدول (٨) أن غالبية الشباب من ذوى المستوى المرتفع والمتوسط لرأس المال الاجتماعي يوافقون على تطبيق الحوافز الإيجابية على الأسر التي تكتفي بطفلين وتصل نسبتهم إلى (٨٦.٢%) و (٨٣.٩%) على الترتيب. وفى المقابل ترتفع نسبة الشباب غير الموافقين على ذلك الهدف من ذوى المستوى المنخفض لرأس المال الاجتماعي، حيث تصل نسبتهم إلى أكثر من ثلثي العينة، فحوالي (٧٥.٣%) من الشباب غير موافق على أن تعتزم الدولة تطبيق الحوافز الإيجابية في المستقبل، مقابل (٢٤.٧%) فقط موافقون.

وتشير قيمة (كا التربيعية) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المستويات الثلاثة لرأس المال الاجتماعي لدى الشباب وآرائهم تجاه تطبيق الدولة للحوافز الإيجابية للأسر التي تكتفي بطفلين، ومن تحليل التباين الأحادي يتضح أن هناك تباينات معنوية بين متوسطات المستويات الثلاثة لرأس المال الاجتماعي لدى الشباب وتوجهاتهم نحو تطبيق الحوافز الإيجابية للأسر التي تكتفي بطفلين، كما يؤكد معامل ارتباط بيرسون وجود

ارتباط طردي ذات دلالة إحصائية بين المتغيرين.

جدول رقم (٩)
نماذج الانحدار المتعدد لأبعاد رأس المال الاجتماعي على الأهداف التفصيلية للخصوبة

البيان	شبكة العلاقات$x1$ المشاركة الاجتماعية$x2$ الثقة المجتمعية$x3$				
	نموذج الانحدار الخطى المتعدد	معامل التحديد R^2	البعد الأكثر تأثيرًا	قيمة F لتباين خط الانحدار	الدلالة
الهدف الأول $Y1$	$Y1 = 1.397 + .088x1 + .052x2 + .067x3$	٠.٣١	$x1$	١٩.٩٣٨	٠.٠٠٠
الهدف الثاني$Y2$	$Y2 = 1.608 + .115x1 + .073x2 + .062x3$	٠.٥٤	$x1$	٣٥.٠٩٩	٠.٠٠٠
الهدف الثالث $Y3$	$Y3 = 1.683 + .128x1 + .122x2 + .096x3$	٠.٢١	$x2$	١٥٤.٨١١	٠.٠٠٠

تم استخدام نموذج الانحدار الخطى المتعدد بأسلوب Stepwise للكشف عن أكثر المتغيرات المستقلة (أبعاد رأس المال الاجتماعي) تأثيرًا في المستهدفات الديموجرافية موضوع الدراسة. وفيما يتعلق بتأثير (شبكة العلاقات الاجتماعية، والمشاركة الاجتماعية، والثقة المجتمعية) في الهدف الأول من الدراسة (تبنى قيمة الأسرة المكونة من طفلين فقط)، تبين أن بُعد شبكة العلاقات الاجتماعية يُعد البُعد الأكثر تأثيرًا في ذلك الهدف من أهداف الاستراتيجية القومية للسكان، وقد جاءت قيمة معامل التحديد (R^2) لتمثل (٣١%) من التباين الكلى لذلك الهدف. كما توضح قيمة "ف" لتباين خط الانحدار المتعدد وجود تأثير دال إحصائيًا عند (٠.٠٥) لذلك البُعد في المتغير التابع للدراسة.

ومن خلال نموذج الانحدار المتعدد يتضح من قيمة بيتا (Beta) أن زيادة متغير شبكة العلاقات الاجتماعية بمقدار(١%) يؤدى إلى تبنّي الهدف بمقدار (٠.٨٨)، بينما يُعزى تأثير كل من بُعدى المشاركة الاجتماعية والثقة المجتمعية بمقدار أقل يمثل (٠.٥٢) و(٠.٦٧) على الترتيب.

وتتفق النتيجة السابقة مع الدراسة التي قام بها "لورا وأندرياس" (Laura B. and Andreas K.) والتي أكدت أهمية متغير الشبكات الاجتماعية في خفض الخصوبة وتأجيل الإنجاب.

وكذا أسفرت النتائج عن أن أكثر الأبعاد تأثيرًا في الهدف الثاني (تبنى ثقافة المباعدة بين الولادات) بُعد شبكة العلاقات الاجتماعية أيضًا، وقد مثلت قيمة معامل التحديد له (٠.٥٤)، مما يعنى أن هذا المتغير يفسر بمفرده (٥٤%) من التباين الكلى للمتغير التابع. وتؤكد قيمة (ف) لتباين خط الانحدار المتعدد وجود تأثير دال إحصائيًا عند (٠.٠٥) مما يعكس تأثير بعد شبكة العلاقات الاجتماعية في الهدف الثاني من الدراسة.

وبذلك يشير نموذج الانحدار المتعدد إلى أن زيادة بُعد شبكة العلاقات الاجتماعية

بمقدار (١%) يؤدى إلى تأثير إيجابي بمقدار (٠.١١٥)، وقد جاء تأثير بُعد المشاركة الاجتماعية بمقدار (٠.٠٧٣)، وبُعد الثقة المجتمعية بمقدار (٠.٠٦٢).

ويعكس تأثير بُعد شبكة العلاقات الاجتماعية في الهدفين السابقين أهميته في تشكيل رأس المال الاجتماعي، وقد أشرنا في التوجه النظري سالف الذكر لأهمية شبكة العلاقات الاجتماعية في تشكيل رأس المال الاجتماعي، فالشبكات الاجتماعية تحوى بداخلها العناصر الرئيسة للتفاعل داخل البناء الاجتماعي، ومع تعدد الشبكات الاجتماعية تتعدد عمليات التبادل التي تشكل تصورات الفاعلين ورؤاهم تجاه العديد من القضايا المجتمعية، وبالتالي تبنى أو دحض الأهداف المرجوة التي تحقق الصالح العام سواء للشبكة أو المجتمع.

أما عن أكثر المتغيرات تأثيرًا في الهدف الثالث والأخير(تطبيق الحوافز الإيجابية على الأسر التي تكتفي بطفلين فقط)، فقد أسفرت النتائج عن أن متغير المشاركة الاجتماعية يعد المتغير الأكثر تأثيرًا مقارنة بالمتغيرين الآخرين، ويفسر في مجمله (٢١%) من التباين الكلى.

كما تؤكد قيمة (ف) لتباين خط الانحدار المتعدد وجود تأثير دال إحصائيًا عند (٠.٠٠٥)، مما يعكس تأثير بُعد المشاركة الاجتماعية في الهدف الثالث من الدراسة.

ويشير نموذج الانحدار المتعدد إلي أن زيادته بمقدار (١%) يحقق تأثيرًا إيجابيًا بمقدار (٠.١٢٨)، ويليه بُعد شبكة العلاقات الاجتماعية بمقدار (٠.١٢٢)، بينما يأتي تأثير متغير الثقة المجتمعية ضعيفًا ومستبعدًا، ولا يؤثر سوى بمقدار (٠.٠٩٦).

وبعد التحليل السابق لعلاقة مستويات وأبعاد رأس المال الاجتماعي باتجاهات الشباب نحو تبنى مستهدفات الخصوبة، يمكن القول أن نتائج الدراسة الحالية جاءت متفقه مع **الفرضية النظرية الثانية** في التراث البحثي لعلاقة رأس المال الاجتماعي بالخصوبة، والتي تشير في مجملها إلى أن "المستوى المرتفع من رأس المال الاجتماعي يكون له تأثير إيجابي في تخفيض معدلات الخصوبة وتفضيلاتها"، وبالتالي فإن النتائج الحالية تختلف ونتائج الدراسات التي أجريت ببلدان أوروبا الشرقية والغربية على يد "فليبوف وزملائه ٢٠٠٥و ٢٠٠٦" (D. Philipov et al.) و"جون ساندبرج ٢٠٠٦" (John Sandberg) و"باولا دي جوليو وزملائه ٢٠١٢" (Paola Di Giulio et al.)، بينما تتفق ونتائج دراستي "نيكوليتا وميليندا ٢٠١١" (Nicoletta & Melinda) و"لورا وأندرياس ٢٠١٤" (Laura B. & Andreas K.) حول العلاقة بين المتغيرين.

استخلاص النتائج

تنطلق فكرة الدراسة الحالية من محاولة استشراف مدى تحقق مستهدفات الخصوبة المدرجة بالاستراتيجية القومية للسكان بالخطة الموضوعة للفترة من (٢٠١٥ : ٢٠٣٠) من خلال رصد توجهات الشباب المقبل على الزواج بما يحوزونه من رأس مال اجتماعي يؤتى بثماره بدعم وتبنّي تلك الأهداف إيجابيًا، وبالتالي الكشف عن الغموض المرتبط بعلاقة رأس المال الاجتماعي بتنبؤات تلك المستهدفات من السياسات السكانية.

وقد برهنت نتائج التحليلات السابقة عن صواب بعض جوانب الفرض الأول للدراسة بفروق معنوية ذات دلالة إحصائية، وكذا الفرض الثاني للدراسة في مجمله.

وبالتالي تأييد الموقف النظري الذي يؤكد على أن الأفراد الذين ينعمون بمزيد من رأس المال الاجتماعي يكونون أقل رغبة في إنجاب مزيد من الأطفال في المستقبل. خاصة أن منظري شبكة العلاقات الاجتماعية ــ بما فيهم رونالد بيرت ــ يُجمعون على أن البناء الاجتماعي للفاعلين يُعد إطارًا مرجعيًا لاختياراتهم، ولطالما أن مجتمعنا المصري يحرص في سياساته واستراتيجياته على خفض معدلات الخصوبة، فإن تبادل المعلومات داخل هذه الشبكات وتكوين المزيد من رأس المال الاجتماعي وما يقوم به الأعضاء من أفعال وسلوكيات ذات صلة بهذا الشأن، يمكن أن يغير من البناء الاجتماعي نفسه.

ولهذا خرجت نتائج الدراسة بالنقاط الآتية:-

- رغم وجود تباينات ذات دلالة إحصائية لمتوسطات مستويات رأس المال الاجتماعي وتبنّي الهدف الأول من مستهدفات الاستراتيجية، إلا أن النتائج تكشف عن أن الغالبية من الشباب المقبل على الزواج لا يؤيدون الاكتفاء بطفلين فقط في المستقبل، فأكثر من نصف العينة من ذوى المستويين المرتفع والمتوسط لرأس المال الاجتماعي غير موافقين على الاكتفاء بطفلين فقط عند الزواج، وبالمثل أكثر من ثلثي الشباب من ذوى المستوى المنخفض يرغبون في إنجاب أكثر من طفلين عند الزواج.

ولهذا فإن علاقة الارتباط جاءت طردية (ضعيفة) وغير دالة إحصائية، ويُعزى هذا إلى احتمالية صعوبة تحقيق ذلك الهدف سواء مع انتهاء الخطة الخمسية الأولى (٢٠١٥ : ٢٠٢٠) أو مع حلول العام (٢٠٣٠). وبالتالي من غير المحتمل الوصول إلى المعدل المستهدف للخصوبة (٢.٤) طفل لكل سيدة، وكذا الوصول إلى مستوى الإحلال (٢.١) طفل لكل سيدة، واتساقًا مع ذلك فإن تفضيلات الإنجاب المستقبلية للشباب بعينة الدراسة تتوقع أن يصل متوسط المواليد لذوى المستوى المرتفع لرأس المال الاجتماعي إلى (٢.٧) و(٢.٩) لذوى المستوى المتوسط، و(٣.٤) لذوى المستوى المنخفض بمجتمع الدراسة، وبمتوسط عام (٣) أطفال لكل سيدة لإجمالي العينة.

- كما كشفت نتائج الدراسة عن أن زيادة درجات رأس المال الاجتماعي للشباب يتبعها تأثير إيجابي لقبول الشباب ثقافة المباعدة بين الولادات، أما الفترة المثالية للولادات فالغالبية من الشباب ذوى المستوى المرتفع لرأس المال الاجتماعي يرون أنها ثلاث سنوات، أما ذوى المستوى المتوسط فيرون أنها عامان، وتتقاسم بين العام والعامين لذوى المستوى المنخفض.

- أسفرت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مستويات رأس المال الاجتماعي وموقف الشباب من تطبيق الدولة للحوافز الإيجابية للأسر التي تكتفي بطفلين، فالغالبية من الشباب ذوى المستويين المرتفع والمنخفض يوافقون على تطبيق الحوافز الإيجابية على الأسر التي تكتفي بطفلين في مقابل تدني تلك النسب لذوى المستوى المنخفض، مما يعنى إمكان تحقيق هذا الهدف دون معوقات إذا اعتزمت الدولة تطبيقه في ظل تعزيز رأس المال الاجتماعي للشباب.

- أسفرت نتائج تحليل الانحدار المتعدد، وتباين خط الانحدار لأبعاد رأس المال الاجتماعي على مستهدفات الخصوبة، أن أكثر الأبعاد تأثيرًا في قبول الشباب الاكتفاء بطفلين، والمباعدة بين الولادات بُعد (شبكة العلاقات الاجتماعية)، بينما كان بُعد

(المشاركة الاجتماعية) البُعد الأكثر تأثيرًا في قبول الشباب لتطبيق الحوافز الإيجابية من جانب الدولة.

ختامًا، خرجت الدراسة من خلال نتائجها بتوصيتين رئيستين، هما:-

- ضرورة صوغ استراتيجية من شأنها توسيع نطاق رأس المال الاجتماعي للشباب من خلال المشاركة والعمل التطوعي، فيما يُعرف (بسياسات بناء القدرات) لتحقيق الأهداف السكانية بالتزامن مع استراتيجيات البرنامج السكاني.
- لتحقيق الهدف القومي الرسمي المعني بخفض الخصوبة والاكتفاء بطفلين فقط. من الضروري أن تُطبِّق الدولة من خلال أجهزتها المختلفة نظام الحوافز الإيجابية للأسر التي تكتفي بطفلين عند سن محدد على نطاق جغرافي واسع بإقليم الوجه القبلي من ناحية، وأن تقدم الحوافز ذاتها لمؤسسات المجتمع المدني (الجمعيات الأهلية) العاملة في مجال نشر ثقافة الأسرة صغيرة الحجم، والمقدمة لخدمات الصحة الإنجابية الفاعلة من ناحية أخرى.

قائمة المراجع

المراجع العربية

١- أحمد زايد، أمال طنطاوي، محمد عبد البديع، (٢٠٠٦)، رأس المال الاجتماعي لدي الشرائح المهنية من الطبقة الوسطي، ط١، القاهرة، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية.
٢- الأمم المتحدة، (مارس ٢٠٠٢)، نظام معلومات السياسات السكانية: مبادئه وأهدافه وعناصره والإنجازات المتوخاة منه، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا.
٣- إنجي عبد الحميد، (٢٠١٠)، دور المجتمع المدني في تكوين رأس المال الاجتماعي: دراسة حالة للجمعيات الأهلية في مصر، القاهرة، المركز المصري للحقوق الاقتصادية والاجتماعية، سلسلة أبحاث ودراسات، العدد الأول.
٤- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي،(٢٠٠٣)، تقرير التنمية البشرية، مصر.
٥- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي،(٢٠٠٨)، تقرير التنمية البشرية، مصر.
٦- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي،(٢٠١٠)، تقرير التنمية البشرية، مصر.
٧- الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، (٢٠٠٦) محافظة المنيا، النتائج النهائية للتعداد.
٨- رولان بريسا، ترجمة (مصطفى خلف عبد الجواد)، (٢٠٠٧)، معجم علم السكان، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، القاهرة.
٩- طلعت السروجي، (٢٠٠٩)، رأس المال الاجتماعي، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
١٠- فاطمة الزناتي، آن وآي، (٢٠١٤)، المسح السكاني الصحي، مصر.
١١- ماجد عثمان، (٢٠٠٨)، طفلين لكل أسرة: فرصة حياة أفضل، ملخص أوراق المؤتمر القومي للسكان.
١٢- ماجد عثمان، حسين زكى، رمضان حامد، بثينة الديب، زينب خضر،(٢٠١٢)، حالة السكان في مصر: التحول نحو المستقبل، مشروع قضايا وسياسات السكان والتنمية بالتعاون مع صندوق الأمم المتحدة للسكان.
١٣- المجلس القومي للسكان، (٢٠١٤أ)، الخطة الاستراتيجية القومية للسكان في مصر(٢٠١٥ ــ ٢٠٣٠)، القاهرة.
١٤- المجلس القومي للسكان، (٢٠١٤ب)، الخطة السنوية التنفيذية في مجال السكان (٢٠١٣ ــ ٢٠١٤)، المنيا.
١٥- المجلس القومي للسكان، (٢٠١٤ج)، الخطة الاستراتيجية القومية للسكان في مصر (٢٠١٥ ــ ٢٠٣٠): الأهداف والمحاور والاتجاهات، القاهرة.
١٦- المركز الديموجرافي،(٢٠٠٠)، سكان مصر في القرن العشرين، ط٢، القاهرة.
١٧- مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، (٢٠٠٦)، وصف الأقاليم بالمعلومات: إقليم شمال الصعيد.
١٨- مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، (٢٠٠٧)، ماذا لو اكتفت الأسرة المصرية بطفلين، تقارير معلوماتية، السنة الأولى، العدد ١٠.
١٩- مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، (٢٠١٠)، تقييم أثر الوسائل الإعلامية على الوعي والاتجاهات الإنجابية.
٢٠- مصطفى خلف عبد الجواد، (٢٠٠٢)، قراءات معاصرة في نظرية علم الاجتماع، القاهرة، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية.

المراجع الأجنبية

21-Andrew C. Inkpen and Eric W. K. Tsang.(2005, Jan.). Social Capital, Networks, and Knowledge Transfer. The Academy of Management Review, Vol. 30, No. 1.
22- Arthur Haupt and Thomas T. Kane. (2000). The Population Handbook, Fourth Edition, Population Reference Bureau, U.S.A.
23-Christoph Bühler and Dimiter Philipov. (2005). Social Capital Related to Fertility: Theoretical Foundations and Empirical Evidence from Bulgaria, Vienna Yearbook of Population Research.
24-Cohen Donald and Laurence Prusak. (2001). In Good Company: How Social Capital Makes Organization Work: Boston, Harvard Business School Press.
25-Dimiter Philipov, Zsolt Spéder, and Francesco C. Billari, Soon.(2006, Nov.). Soon, Later, or Ever? The Impact of Anomie and Social Capital on Fertility Intentions in Bulgaria (2002) and Hungary (2001), Population Studies, Vol. 60, No. 3.
26-F. E. Baum and A. M. Ziersch.(2003, May). Social Capital, Journal of Epidemiology and Community Health, Vol. 57, No. 5.
27-Francis Fukuyama.(2002). Social Capital and Development: The Coming Agenda, SAIS Review, Vol. XXII , No. 1.
28-James Colman.(1988). Social Capital in the Creation of Human Capital, American Journal of Sociology, Vol.44.
29-James Colman.(1994). Social Capital in Foundations of Social Theory, U.S.A: Harvard Univ. Press.
30-John Sandberg.(2006, Apr.). Infant Mortality, Social Networks, and Subsequent Fertility, American Sociological Review, Vol. 71, No. 2.
31-Julia Häuberer.(2011). Social Capital Theory: Towards a Methodological Foundation, 1st Edition, Springer Fachmedien Wiesbaden GmbH.
32-Laura Bernardi and Andreas Klärner.(2014, March). Social Networks and Fertility, Demographic Research, Volume 30, Article 22, Published 6.
33-Mohamed Zedan.(2005). The Effect of Sex Preference for Children Upon Fertility and Gender Practices in Egypt, Unpublished Master's Thesis, Cairo Demographic Center, Cairo.
34-Nan Lin. (2000, Nov.). Inequality in Social Capital, Contemporary Sociology, Vol. 29, No.6.
35-Nicoletta Balbo and Melinda Mills.(2011a). The Influence of The Family Network on The Realisation of Fertility Intentions, Vienna Yearbook of Population Research, Vol. 9.
36-Nicoletta Balbo and Melinda Mills.(2011b). The Effects of Social Capital and Social Pressure on The Intention to Have a Second or Third Child in France, Germany, and Bulgaria, 2004-05, Population Studies, Vol. 65, No. 3.
37-Pamela Paxton.(2002, Apr.). Social Capital and Democracy: An Interdependent Relation, American Sociological Review, Vol. 67, No. 2.
38-Paola Di Giulio, Christoph Bühler, Andreas Ette, Romina Fraboni, and Kerstin Ruckdeschel.(2012). Social Capital and Fertility Intentions: The Case of Italy, Bulgaria, and West Germany, Working Papers, Vienna Institute of Demography,

Austrian Academy of Sciences, Austria.
39-Patrick Barrett, Beatrice Hale and Mary Butler.(2014). Family Care and Social Capital: Transitions in Informal Care, New York: Springer Dordrecht Heidelberg.
40-Pierr Bourdieu. (1980). The Forms of Capital. In J.G Richardson (ed.), Handbook of Theory and Research for The Sociology of Education, New York: Greenwood Press.
41-Robert Putnam.(1993a). Making Democracy Work: Civic Traditions in Modern Italy, New Jersey: Princeton University Press.
42-Robert Putnam.(1993b). The Prosperous Community: Social Capital and Public Life, The American Prospect 13, Spring, from:
http://epn.org/prospect/13/13putn.html.(accessed:16.3.15)
43-Ronald Burt.(1993). The Social Structure of Competition, New York: Russell Sage Foundation.
44-Ronald Burt.(2000). The Network Structure of Social Capital, Research in Organizational Behavior, Elsevier Science Inc., Volume 22.